

هدية
مجلة الثقافة المغربية

الأُتْبُ الْعَرَبِيّ

في المغرب الأُفْصَى

تصنيف

محمد بن العباس القباج

مكتبة نوميديا 117

Telegram@ Numidia_Library

الجزء
الأول

الأدب العربي في المغرب الأقصى

تصنيف

محمد بن العباس القناب

﴿ الجزء الأول ﴾

الطبعة الأولى سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اجمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين *

الأدب العربي في المغرب الأقصى (الجزء الأول)

رقم الإيداع القانوني : 2018MO3511

ردمك : 3-6-9276-9954-978

الطبعة : مطبعة دار المناهل - وزارة الثقافة والاتصال (قطاع الثقافة)

طبعة خاصة بمجلة الثقافة المغربية

أَفَقُ مُغَايِرٍ فِي الْفِكْرِ وَالنَّظَرِ

صلاح بوسريف

ثَمَّةَ أَعْمَالٍ لَا تُسْتَنْفَدُ، تَحْتَاجُ أَنْ نَعُودَ إِلَيْهَا بِاسْتِمْرَارٍ،
أَنْ نَسْتَشِيرَهَا، وَنَتَأَكَّدُ مِنْ طَبِيعَةِ مَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ مِنْ أَفْكَارٍ
وَقَضَايَا، أَوْ مَا طَرَحَتْهُ مِنْ أَسْئَلَةٍ، رُبَّمَا، كَانَتْ فِي حِينِهَا
غَيْرَ مَفْهُومَةٍ بِمَا يَكْفِي، أَوْ أَنَّهَا جَاءَتْ سَابِقَةً لَزَمَنِهَا. وَهَذِهِ
الْأَعْمَالُ، قِيَمَتُهَا، فِي هَذَا الْجَوْهَرِ بِالذَّاتِ. فَهِيَ تَعْبِيرٌ عَنْ
أَفَقِ مُغَايِرٍ فِي الْأَدَبِ، وَفِي الْفِكْرِ وَالنَّظَرِ، لِذَلِكَ، فَهِيَ مَهْمَا
تَخَفَّتْ، أَوْ تَمَّ نِسْيَانُهَا، فَهِيَ تَعُودُ لِلظُّهُورِ، بِحَكْمِ مَا يَثْوِي
فِي طَيَاتِهَا مِنْ جُرْحٍ مَعْرِفِيٍّ، أَوْ اجْتِرَاحٍ لِلْأَسْئَلَةِ الَّتِي
تُوجَّحُ الْفِكْرُ، وَتُهَجَّجُهُ، أَوْ تَأْخُذُهُ إِلَى مُسْتَقْبَلِهِ.

كِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْقُبَاجِ «الْأَدَبُ الْعَرَبِيُّ فِي الْمَغْرِبِ
الْأَقْصَى»، الَّذِي صَدَرَ فِي أَوَاخِرِ الْعَشْرِينِيَّاتِ مِنَ الْقَرْنِ
الْمَاضِي، هُوَ بَيْنَ هَذِهِ الْكُتُبِ، فِي الثَّقَافَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ،
وَهُوَ كِتَابٌ اسْتِثْنَاءٌ، لِأَنَّهُ، أَوَّلًا، رُؤْيَا جَمَالِيَّةٌ لِلشَّعْرِ، كَمَا

يَذْهَبُ إِلَى ذَلِكَ الْقَبَاجِ فِي مَقْدَمَتِهِ، أَى فِي مَا يُخْضَعُ لَهُ
تَصْنِيفُهُ وَاخْتِيَارَاتِهِ الشَّعْرِيَّةَ مِنْ أَسْبَابٍ، ضَمَّنَهَا هَذَا الشَّرْطُ
الْإِبْدَاعِيَّ. وَثَانِيًا، هُوَ رُؤْيَا نَقْدِيَّةٌ لِهَذَا الشَّعْرِ، بِمَعْنَى أَنَّ
مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ الْقَبَاجَ، حِينَ شَرَعَ فِي التَّصْنِيفِ، فَهُوَ كَانَ
عَلَى وَعْيٍ بِمَا يَجْرِي أَمَامَهُ مِنْ شَعْرِ، وَبِمَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ
الْقَصَائِدُ مِنْ دَوَالٍّ، وَأَسَالِيبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ، لَا تَنْتَمِي
إِلَى نَفْسِ الْاِخْتِيَارِ الشَّعْرِيِّ الْجَمَالِيِّ، أَوْ مَا قَدْ يَعْتَرِي هَذِهِ
الْقَصَائِدُ مِنْ مُشْكَلَاتٍ فِي النَّظَرِ إِلَى الشَّعْرِ، أَوْ فِي الذَّهَابِ
بِهِ إِلَى مُسْتَقْبَلِهِ. وَلَعَلَّ رَغْبَتَهُ فِي إِصْدَارِ عَمَلٍ نَقْدِيٍّ، عَنْ
شَعْرِ «الطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ»، كَانَ مَشْرُوعًا لَمْ يُتَحَإِنْجَازُهُ،
لَكِنَّهُ كَشَفَ عَنْ هَذَا الْوَعْيِ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ، الَّذِي كَانَ عَارِفًا
بِأَسَالِيبِ الشُّعْرَاءِ، وَبِاخْتِيَارَاتِهِمُ الشَّعْرِيَّةِ، الَّتِي تَرَاوَحَتْ
بَيْنَ الْقَدِيمِ، وَالطَّارِئِ الْمُحْدَثِ، وَمَا يَقِفُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ،
يُرَاوِحُ بَيْنَهُمَا. وَثَالِثًا، لِأَنَّ هَذَا الْعَمَلَ، هُوَ «أَنْطُولُوجِيَا»،
عَمَلٌ فِيهَا صَاحِبُهَا عَلَى اخْتِيَارِ مَا رَأَاهُ صُورَةً لِمَا يُمْكِنُ
أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الشَّاعِرُ الْمَغْرِبِيُّ، فِي زَمَنِهِ، قِيَاسًا بِمَا كَانَ
سَائِدًا، وَرَائِجًا فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ قَدِيمِهِ وَحَدِيثِهِ. وَالْعَمَلُ
الْأَنْطُولُوجِيَّ، هُوَ فِي جَوْهَرِهِ، عَمَلٌ نَقْدِيٌّ، وَهُوَ انْتِقَاءُ

وفق رؤية شعرية جمالية، لا يمكن لأيّ أن يقوم بها،
إذا لم يكن عارفاً بما يجرى فى ثنايا هذا الشعر، عند
مُختلف طبقاته، أو أجياله، بالتعبير الراهن. وهذا العمل،
هو أول عمل مغربى فى هذا السياق، وبقدر ما كان القباچ
يسعى فيه لتقريبنا من هذا الشعر، فهو أيضاً، كان يضع يده
على ما كان يتخلّق من أفق شعرى مُغايّر، مُنصّت لزمن
التحديث والتقنية، والاختراعات الجديدة، كما يجرى اليوم
بالذات، فى شعر هذا الزمن الذى باتت مُفرداته، ولُغته،
مُنطوية على هذه الصّور والمعانى، التى فرضت نفسها
على شعراء الأجيال الجديدة. فهذه «الطبقة النّابتة»، كما
يُسَمّيها القباچ، هى طبقة تربّت على المُخترعات الحديثة
«وتثقّفت فى عصر تُحلّق فيه الطيارات فى الأجواء
وتخترق فيه السيارات شاسع الأطراف وتعمّ آلة البخار
والكهرباء أغلب البقاع... فجاءت أفكارها [وأخيلتها]
مُطابقةً لروح العصر».

إنّ هذا العمل، يضعنا أمام بدايات التحديث فى الشعر، بل
أمام ما كان الشعر انخرط فيه من أفكار جديدة، مُختلفة،

تسعى إلى «المُحدَث» والطَّارِئِ، بعيداً عن شعر المدح والغزل والرثاء. فالشَّعر، هنا، هو شعر ينتمى إلى زمنه وعصره، ويتجاوب مع هذا الزمن والعصر، بإعادة كتابتهما شعرياً، من خلال مفهوم الإقامة، التى هى فى الشَّعر، كانت، بلا مُنازع، إقامة فى التَّرحُّل.

فايقاظُ هذا الكتاب من سباته، هو إيقاظ لأُسئلة لها راهنيَّتها، وهى أسئلة الحداثة والتحديث فى الشَّعر، وفى الثقافة المغربية، عُموماً. فالتَّحديث له ماضيه، وله أسبابه، وما دَعَا إلى الانخراط فيه، والشَّعر، كان، دائماً، المرأة التى فيها يُغَيَّرُ الماء مجراه، ولا يَسْتَقِرُّ على حالٍ، وهذه هى قيمة هذا الكتاب، الذى نعمل فى مجلة «الثقافة المغربية»، فى صيغتها الجديدة، على وضعه فى يَدِ القارئ المغربى والعربى، من كل الطبقات والأجيال والفئات، ليربط حاضره بماضيه القريب من جهة، وليعرف أن الشَّعر المغربى، كان مُنخرطاً فى زمنه، وبما كان يتجاوز هذا الزمن، ويسبقه.



✦ مؤلف الكتاب ✦

مقدمة

منذ سنتين كنت في مجمع ضم ثلثة من أدبائنا وعلية من مفكرينا جفري ذكر الادب العربي الذي تطور في فجر هذا القرن تطورا محسوسا وسائر العلم والحضارة في تقدمهما وارتقائهما فساقنا الحديث في الامة العربية من قطر الى قطر واستعرضنا امامنا شعراء العراق والشام ومصر والسودان والمهاجر وتونس والجزائر فإذا بنا - وإن كنا بعيدين عن بعض تلك الاقطار - ندرك حق الادراك ونعلم علما يوشك أن يكون يقينا مقدرة اي اديب من أدباء كل قطر ونعرف حق المعرفة المكانة التي تبوأها من البيان والبراعة والابتكار ، وما ذلك الا من مزايا حركة النشر والتأليف التي أمدتنا وأفادتنا كثيرا ومن عظيم اهتمام اهل كل قطر بشعرائه وأدبائه حيث قاموا اجل قيام بنشر نبات افكارهم وثمرات قرائنهم .

هذه النظرة هي التي ألقيناها على الشعوب العربية فسرتنا اتم سرور وطفحننا بها بشرا واغتباطا ، ولاكن لما حانت منا التفاتة الى قطرنا المغربي الذي هو جزء من اجزاء الامة العربية

﴿ ب ﴾

ونظرنا هل له مثل هذه السمعة الادبية والشهرة العالية ، وهل أوتي أدباؤه وشعراؤه ذكرا يرفع مقامهم ويطير شهرتهم ألفينا من خمول الذكر ما لا ترضى به أمة تنشد الحياة وتؤمل أن يكون لها مركز في الوجود .

في ذلك الحين جال في ضميري لأول مرة أن أتصدى للقيام بجمع تأليف يضم بين دفتيه تراجم شعرائنا ومنتخبات من شعرهم ليعطي لكل قارئ صورة صادقة من الشعر المغربي ويفيد كل باحث في الامة المغربية مبلغا تدرج الادب فيها وطرق تفكير شعرائها وما برح هذا الامل يتردد في ذهني ويقوى في نفسي الى أن رأيت الفرصة سانحة والاسباب ميسرة لاخراجه من حيز القوة الى الفعل فوطدت العزم وتقدمت للعمل .

غايتي من جمع الكتاب :

مضى على الادب في الامة العربية فترة غير قصيرة لا يخرج عن موضوعات معدودة: المديح والمجعو والثناء والفضل والالغازا حتى ليعجب الباحث في تاريخ الآداب العربية منذ القرن الخامس الى أن تكونت هذه الحركة الحديثة في مصر والشام في اواخر القرن الماضي حيث لا يكاد يوجد من ينتمي الى

﴿ج﴾

الشاعرية الصحيحة او يدعي النبوغ فيها والاستحواذ على ناصيتها
الا وهو يبدني ويعيد بين هذه الموضوعات الخمس كأن الآداب
العربية وقف عليها وكأن اللغة لا يتسع صدرها بعد لما كانت
تتسع له في العصور الاولى المزدهرة .

وقد كان الاديب المغربي لا يعرف طبعاً الا هذه الموضوعات
التي ورثها عن العصور المتأخرة فلا يكاد يتجاوزها غالباً الا اذا
كان ذلك عرضاً غير مقصود ، وهو لعمر ابيك لا يلام في ذلك
اللهم الا إن كان يلام الادباء امثاله في بقية الاقطار الذين كانوا
يعيشون في مثل وسطه وبيئته قبل أن يطلع هذا العصر الحديث
بعلومه الجديدة وعجائبه المدهشة التي تستفز النفوس وتوقظ
جذوة الشهور .

ومنذ عهد قريب وصل الى المغرب الاقصى صدى تلك
النهضة الفكرية التي انبعثت في الشرق العربي وأحدثت انقلاباً
في الافكار والاساليب فعاد أدباؤنا الذين لم تتأصل فيهم جذور تلك
الوراثة المذكورة آنفاً ولم تتعود بعد افكارهم الجمود على تلك
التقاليد والاقطار على تلك الاساليب الى أن يشحذوا قرائحهم
من جديد ويوجهوها الى ما فيه نفع الامة ويعود عليها بصلاح



هيئتها الاجتماعية من استنهاض المهمة ولفت الانظار الى الحالة التي وصل اليها الشعب من جهل عام وانحطاط في الاخلاق وعبت بالدين .

ثم نشأت بعد ذلك طائفة من النشء الحية - واشعارهؤلاء ملء الافواه وحديث المنتديات - فالتهمت جوانح ذلك النشء واتقدت افكارهم واهتزت عواطفهم فاذا في المغرب الاقصى شعر جديد طلي فيه من جمال الاسلوب وسهولة الالفاظ وصفاء الديباجة وسمو الخيال ما يبشر أن لهذا القطر مستقبلا زاهرا . فالادب المغربي اليوم يمثل رجال هذه الطبقات الثلاث : طبقة أدبائنا الكبار الذين يمثلون ادب الماضي بطلاوته وجناساته وامداحه وتغزلاته .

وطبقة المخضرمين الذين جمعوا بين الحسنيين وضربوا بالسهميين فنالوا من ادب الماضي اوفى نصيب واكبر حظ وأخذوا من ادب الحديث بعض معانيه ومقاصده فأفرغوها في قوالب ذلك الادب فكانوا خير واسطة قائمة بما يجب عليها للماضي وللحاضر . والطبقة الثالثة وهي الطبقة النابتة التي تربت وتشققت في عصر تحلق فيه الطليارات في الأجواء وتتحرق فيه السيارات شاسع

الاطراف وتعم آلة البخار والكهرباء اغلب البقاع وتشاهد ما تخرجه العقول من الابداع والاختراع فجاءت افكارها مطابقة لروح العصر مناسبة لرقبه وحضارته نوعا ما .

هكذا ارتأيت أن أرتب هذا الكتاب فترى فيه الطبقات الثلاث متناسقة يأخذ بعضها برقاب بعض ، وإن لم يكن ذلك واضحا اتم الوضوح بين الطبقتين الاوليين . بيد أن الناظر تتجلى له الاولى في اول الجزء الاول . وما يكاد يصل الى ثلثه الاخير حتى يشعر أنه انتقل الى الثانية .

وهكذا ايضا ينبغي أن يفهم ادبنا ويدرسه من أراد ذلك فيدرس ادب كل طبقة في محيطها ووسطها ويعرف كيف ينتقد انتقادا صحيحا ثريها .

ولنارجاء أن يقوم من كتابنا من يرى في نفسه اهلية واستعدادا لذلك الانتقاد فيكون قد أفادنا كثيرا وخدم ادب قومه وصدع بالحق دون خشية اورية . لاسيما ونحن في الطور الاول من الانتباه والنهوض وقد أصبحنا نشعر بحاجة ماسة وشدة افتقار الى النقد الادبي لتبين موطن الضعف وموضع الخلل في ادبنا وتفكيرنا فنسرع لاصلاحه وتقويته .

ولقد كنت أود أن أنهض بهذا العبء وأمزج هذا الكتاب بالنقد
ولا كن لو فور ما عندي من الاشغال وضيق الوقت تأخرت
عن ذلك وتراجعت عن كل ما كنت أريد . وحسي الآن أن
أقدم للناطقين بالضاد من أبناء قومي ثمرة مجهودي منذ سنتين
مجردا عن كل نقد . وعسي أن أكون قد قمت ببعض ما يجب
علي نحو الشعب وادبه .

فإذا طالعت أيها القاري الكريم هذا السفر وعلمت منه أسماء
بعض شعرائنا وعرفت مطروقاتهم المختلفة ومتجهاتهم وأدركت
مقدرة كل واحد منهم والمرتبة التي يشغلها في عالم الادب مع صورة
صغيرة من حياته فان ذلك هو غايتي من تأليف هذا الكتاب .

محمد بن عباس القباج

رباط (المغرب الاقصى) ١٠-٧-١٣٢٧



﴿ فهرس الجزء الاول ﴾

٦٥	محمد ابو جندار		مقدمة
٧٦	احمد النميشي	١	محمد غريط
٨١	عبد الرحمان ابن زيدان	١٥	احمد البلقيثي
٨٧	محمد الجزولي	١٩	الطاهر البكري
١٠١	محمد بن اليمني الناصري	٣١	عبد الله الفاسي
١٠٩	جعفر الناصري	٤١	محمد السليمانى
١١٥	محمد الناصري	٤٩	ج محمد بوعشرين
١٢٣	محمد جنون	٥٦	احمد سكيرج
		٦٢	احمد الصبيحي

﴿ الخطأ والصواب ﴾

خطا	صواب	صفحة	سطر
تكشف	تكف	١١	١٣
في مدح	في المدح	٢٣	١٢
بتبريحي	بتبريح	٢٦	٣
كم	ما	٢٦	٦
مضى	قضى	٢٨	٦
وقد ترجمة	وقد ترجم بعض افراد هذه العائلة صاحب	٣٤	٨

١١	٣٩	ذليل	دليل
٥	٤٠	الضرب	الضرب
٥	٥٥	الغلام	غلام
١٥	٥٢	بما	فما
٣	٦٣	اخي	اخ
١٦	٦٤	اخي	اخ
٥	٦٥	في عالم	في عالمي
١	٦٦	فصارت	وصارت
١٧	٦٧	ومساي	ومساء
١٣	٦٧	لاخي	لاخ
٤	٦٨	السا	المساء
٤	٦٨	امتطت	تمطت
٨	٦٨	رجاءي	رجاء
٦	٦٩	بدور	بدر
٦	٧٢	للد	فقد
١	٧٤	تجل	تجلو
١٢	٧٤	عنها	عنها
١٣	٧٩	غدت	عدت
١٥	٧٩	قفا	ققي
١	٨٣	فالجملة	فالجملة
٤	٨٣	الفرام	الفرم
٩	٨٣	الزمان	الزمان
١٢	٩٥	عدا	عدى
١٢	٩٥	شراة	شراة
١٥	٩٦	قناع	قناعا
١٢	٩٦	ارض	ارضي
١٣	٩٦	بعثم	بعثم
٥	١٠٢	شاق	مساقا



محمد غریط

﴿ محمد غريط ﴾

ترجمته

لئن كان الادب المغربي الحاضر لدى هذه الطبقة الكبيرة الموجودة اليوم من شعرائنا المحدثين لا يزال يستمد من الادب الاندلسي روعته ورشاقته ورقته فإن فضل ذلك يرجع لتلك البيوتات الشهيرة التي ما برحت تحتفظ بذلك الميراث الخالد الذي هو كل ما بقي بيد هذا القطر المغربي من جاره الفردوس المفقود فيت آل غريط من البيوتات المغربية التي لا يزال يتسلسل منها منذ ثلاثة قرون الادب الفصيح والشعر العربي المتين والمنثور المفصل الذي لا تكاد تقرأ منه سطرا او سطرين حتى تستحضر الفتح بن خاقان وتترحم على ابن بسام .

ومحمد غريط هذا الذي نبدأ به مجموعتنا الشعرية لا يزال نحفظ بين طيات ذكرياتنا آثار ستة من اجداده لآخرين ، كان كل واحد منهم يمثل الادب الاندلسي في عصره ويتسم خطاه في نظمه ونثره مع عفة وزاهة ومقدرة في اداة الشئون حتى عرفت لهم الامة المغربية تلك المكانة السامية . ودرت تلك الثمائل العلية قدرها فبواتهم اسنى المناصب واعلى المراتب وما زالوا

يتقبلون فيها اجدادا فأحفادا الى أن تولى والد مترجما الصدارة
العلية في عصر السلطان المرحوم مولاي الحسن .

ولد شاعرنا بفاس في ربيع الاول سنة ١٢٩٨ هـ فتربى كما تربى
كل اديب مغربي في ذلك الحين فن استظهار انقرآن الى بحال
كلية القرويين الى الانقطاع الى الكتب الادبية يخارنها ما
يحاو في ذوقه ويحلى في نظره ، ومن البديهي أن الذي يترى
بين يدي الصدر الاعظم والده الذي كان يحفظ جل شعر الاندلس
ويلهج بذكره واخباره لا يلفت نظره ولا يجذب فكره الا
مطالعة نفح الطيب ومثاله من الكتب الباقية المفلتة لنا من
المكتبة الاندلسية التي أتت عليها اليد الاثيمة .

وبعد أن بلغ اشته في الادب وكرع في غيره الصافي
واشتهرت قصائده في مائر الاندية وعرفت لياقته وجدارته لتبوا
المناصب التي كان يشغلها اجداده من قبل عين مستشارا لخليفة
السلطان مولاي عزة ثم وزيرا للخليفة مولاي علي ثم لما عين
السلطان مولاي يوسف صنوه المامون خليفة بفاس استكتبه لديه
بمناية فائقة واجلال احترام ، ولا يزال الى الآن في منصبه هذا
أما اخلاقه فاخلاق رجل عجم تقابلات الزمن وحلب الدهر

اشطره وشاهد في حياته كوارث مفعجة وانقلابات عظيمة في أمته التي هي اعز عليه من نفسه التي بين جنبيه فنابه قسوته من تلك الكوارث التي ألفت بكل كلمها خصوصاً علي أمثاله الذين هم جبهة الأمة البارزة وعرائين الشعب الاثم فانزوى في يثمه وآثر العزلة عن الناس حتى لا يكاد يخرج الا للقيام بوظيفه ولاداء الصلاة في المسجد الادريسي حيث تجده في بعض زواياه يتلو القرآن الكريم او ذكر من الاذكار بكل وقار وخشوع .

وله بضع مؤلفات يهمنها كتابه فواصل الجمان الذي ملا به فراغا كبيرا في تاريخ الادب العربي بهذه الديار حيث ترجم فيه اكابر الكتاب الذين درجوا منذ عهد السلطان مولاي سليمان رحمه الله وقد فجز بالطبع اخيرا ، وهناك تطلع على الاسلوب الاندلسي الذي يذكرك ترسل القرطبيين والاشبيليين فاذا بعبرة تترقق فوق محاجر ك وشئونك اسفا واسى على الاندلس المفقود .



ذكرى ايام العبا

سقى عهد العبا صوب المهاد	فا زال ادكاره في فؤادي
وإن كنت ما أصبت به رشادا	ولا أدرت في علم زنادي
ولا كن كنت فيه اخا ارتباح	خليا من مكافئة العوادي
يلد لي التجاول في لدات	أشخصهم بمعمة الجلاذ
فكل مقلد سيفا محلى	بلا غمد له ابهى نجاد
ورمح لا يجور على مول	اذا جد التنازل والتعادي
على خيل تسير بلا ركاب	وتائف من مسابقة الجياد (١)
فيا عجباً لحرب كل يوم	تؤجج ثم ترجع لاتحاد
كان قتاما ثوب عتيق	تخرق بين راحلت شداد
ولا يلفى بموقفها قتيل	ولا بخطوطها عان يفادي
ولم نك نرتجي فقدا لشخص	سوى شخص نراه من الاعادي
فقيه إن تنحنج في سكون	ترى منا الفرائص في ارتعاد
كانه في منصته امير	يخوف بطشه اهل العناد
وما تجني الهدية منه رفقا	ولا تثنيه عن شتم المعادي

احق بحرفة التاديب من
 اذا حلم المعلم عن غلام
 وإن أغضى المعالج عن سقيم
 ولم أفن بقرب من حبيب
 ولم أك للتقدم في أوام
 ولم أعلق بآمال صواب
 ولم أحتج الى مال فأخشى
 وأعمل بالاشارة من نبيه
 تحليل المال تصلحه فيبقى
 فلو أعطيت كنزا من نضار
 وما أنضيت فكري في عويص
 وما أسهرت عيني في احتفاظ
 وما بالشمر كنت اخاشعور
 فأظفر ثارة وأخيب أخرى
 فجاء بعيد ذاك العهد عهد
 وصار القول والأفعال مني

بطبعه حدة الصم الصلاد
 فلا ينجح لديه بمستفاد
 فقد أخطأ به نهج السداد
 ولم أحزن لبين من شهاد
 أهمم بذكره في كل واد
 أنازعها بالسنة حباد
 عليه من الضياع ومن نفاد
 يحض على الحساب والاقتصاد
 ولا يبق الكثير مع الفساد^(١)
 لباريت في السخا (ابن ابي دؤاد)
 ولا أحقدت غيري بانتقاد
 بنادرة أقررها بنادي
 أولفه ككاشراك اصطياذ
 ولا أبيت من طول اجتهاد
 تطرق بين نفسي والمراد
 تقيد في الكتاب بلا مداد

(١) هذا البيت للبتلمس . رحمه الله :

فلا حالي كحالي في ابتداء
أرى ما كنت أعهدك كرؤيا
وأغبط كل ذي مرح وبسط
وليد قد كفاه اب شفيق
مبواً ظل والدته تراه
مدل بالحنان له شفيق
يرواح وجه عيشته بهيجا
فأما والشباب مضى دجاه
فلا منجي لقلبي من عناه
وسمي الليسار بكدي يني
فياليت الشبية زودتني
فاغفل بانقضاء عن شئون
أمثلها فتكسبني انبساطا
وكان نبات ناصيتي غرابا
وحال الى الفتور شديد عزمي
كأن الشيب ضيف ليس يرضى
ولولا مضاضة الايام حثت

ولا مشكاة زهوي في اتقاد
نعمت بحسنها حين الرقاد
خلي في مهاد الامن هاد
وحفه بالمبرة والوداد
اعز من الطراف ومن تلاد
مكين القول عز عن ارتداد
على طبق المراد كما يفادي
ووجه الشيب مثل الصبح باد
لاغراض وحذر من معادي
تجلل ابيضاً ثوب السواد (١)
بكف تستخف عصير عاد
نبذت لها على رغم قيادي
فيرجعني الزمان الى اعتيادي
فأصبح مثل اجنحة الجراد
كثل الجر آل الى رماد
بشيء غير شغلي بالمعاد
ركائبه فزار على اعتماد

(١) يشير الى انه مضطر الى صناعة الكتابة ليتوصل بها الى عيشه وادراك حاجاته .

لقلت له ولم أكثر ملاما عجلت فكنت اظلم من زياد
ولو أن الدنا خلقت لاهو أبيح بها التهتك للعباد
سلام للشبية والتصاني تجول به الصبا كل البلاد

هـ

﴿ نشيد مدرسي ﴾

يا بني العصر أجيئوا داعي النصح المنير
واستجدوا ذكر قطر كان ذا صيت شهير

كان للقطر جمال وابتهاج وكمال
وازدهاء واحتفال لم يضق فيه مجال
اذ باهل العلم صال وبهم فخره طال
برجال قد أنيلوا منة المولى القدير

يا بني العصر أجيئوا داعي النصح المنير
واستجدوا ذكر قطر كان ذا صيت شهير

جددوا للغرب مجدا واركبوا كذا وجدا
واقدهوا للعلم زندا وابسوا للحزم بردا
وابتغوا هدانا ورشدا تسمعوا شكرا وحدا

وتروا رعبا جليلا	من ذوي القدر الخطير
يا بني العصر أجيبوا	داعي النصيح المنير
واستجدوا ذكر قطر	كان ذا صيت شهير
خالفوا امر النفوس	لا تملوا من دروس
واحرسوها من دروس	فهي للعقل شמוש
وهي للفكر غروس	تتراءى من طروس
وبحسن الظن تعطى	عون ذي الملك النصير
يا بني العصر أجيبوا	داعي النصيح المنير
واستجدوا ذكر قطر	كان ذا صيت شهير
ودعوا الهزل ورا	تبلغوا شم الذرا
واقطعوا وصل الكرى	تحمدوا غب السرى
واقتفوا من قد درى	تمسكوا اقوى العرا
واقبسوا نورا جليا	من اخ العلم الخبير
يا بني العصر أجيبوا	داعي النصيح المنير
واستجدوا ذكر قطر	كان ذا صيت شهير
لا ينال العلم الا	من عن اللهو تحلى

ورأى التحصيل خلا وجفا من عنه ولى

ليس يرضى عنه شغلا ويرى العطلة كلا

فهو منه ذو اكتفاء عن نديم وسمير

يا بني العصر أجيئوا داعي النصح المنير

واستجدوا ذكر قطر كان ذا صيت شهير

لذوي العلم ظهور ليس تفنيه دهور

ولهم جل الامور تتجلي من ستور

فهم اهل الصدور وشموس وبدور

ولهم كشف الحبايا بسنا العلم الغزير

يا بني العصر أجيئوا داعي النصح المنير

واستجدوا ذكر قطر كان ذا صيت شهير

إن لي فيكم مني ومرادا حسنا

فمضى مسدي الغنا ربنا بمنحنا

فتحلوا قطرنا بسناء ونسنا

وزى منكم رجالا اهل مقدار كبير

يا بني العصر أجيئوا داعي النصح المنير

واستجدوا ذكر قطر كان ذا صيت شهير
 من على الله اعتمد نال فتحا ومدد
 كم حفيد ساد جد واب بابن مجد
 إن من جد وجد بنجحه فيما قصد
 يابني فاس أفيقوا يابني القطر الاثير
 يابني العصر أجيوا داعي النصيح المنير
 واستجدوا ذكر قطر كان ذا صيت شهير

❦ وادي الجواهر ❦

نظم الشاعر هذه القصيدة ممرضاً جاً من فضل ابا رقران (١) على وادي الجواهر

وادي الجواهر متحف الاحداق	ومكمل الافكار والاذواق
واد جرى وسط البيط ملساً	يروي غليل الوجد والاشواق
وادله لون اللجين ونفحة الـ	حطر النفيس وخفة الترياق
نشر الربيع بضفتيه غلائلاً	ذهبية الاذيال والاطواق
فكأنما قطع الشقيق عساكر	هزت قلائسها بيوم تلاق
طوراً تراه كما العذار معقرباً	وأوبنة كقلائد الاعناق

(١) ابو رقران هو النهر الذي يشق بين الرباط وسلا

تروي لذيذ الصوت عن اسحاق	تشدو البلابل حوله فتخالها
تاديب والتحميز والارفاق	ناهيك من واد يضاف لبلدة الـ
فاقت بلاد الغرب بالاطلاق	فاس التي يحمالها وخصالها
تبدو لعين الالهي الراق	ناهيك من حاو لكل بديعة
نشرت ببيض ترائب وتراق	سالت مذائبه فكُن ذوائبا
بين الغروس جداول الاوراق	تحت المناظر والقصور كأنها
كل العيون لها من العشاق	من ذا يفاخر صافي العين التي
فغدا يتيه على (ابي رقرق)	رقت طبيعته وراق جماله
مر كما شيب الاخا بنفاق	نهر حوى الضدين من حلو ومن
لولا الخليج لكان ذا املاق	ذاك الغني باصله وبفيضه
من مده بعبابه المهرق	فالفضل للبحر الذي قد خصه

➤ على قبر والده السلطان مولاي يوسف ➤

وتكشف الشمس المنيرة والبدر	على مثل هذا الخطب ينمدح الصدر
اذا لم تجد بالدمع عهد ولا عذر	وتبكي عيون المكرمات ومالها
بان يفجع الاكباد فيمن له خطر	كان على الدهر الخئون الية
اضرهم كثر وانفعهم نزر	ومما يحل الخطب أن بني الدنا

ولولا وفور النقص لم ينفع كامل
على قدريها تملأ النفوس وتبلى
وكائن عذنا الدهر وهو بصرفه
دهانا الردى فيمن نود بقاءها
اسى لويمس البحر بعضه ما جرى
ونكدا يضيق المرء عن حل جزئه
فمن لذوي البأساء يجبر كسرهم
ومن للأيادي البيض والهمم التي
كنى يجميل الذكرا اذا راحل

أيا قبر لو أنصفت طرت مسرة
وأصبحت محمودا بخير كريمة
وروضا حباه الله منه عناية
نقائك مدى الايام صيب رحمة
وأيد بالصبر الجميل اميرنا
وإن له أعلى الالاء مقامه
وحلمه بعيد الصعب سهلا وخبرة
فقد حل فيك المزم والمجد والفخر
وانت اليك الافق والانجم الزهر
فماجت له الاملاك والوجه النور
وفاح على الارحاء من طيبك النثر
على حادث في مثله يعظم الاجر
ثباتا اذا ما الغير زعزعه الذعر
وعزما تهبي عن درك رقبته السمر

فلا نظرت علياء بعد كريهة ولا حفيها الا السعادة والبشر
ودام سرير الملك يسمو بعزه كما يزدهي من يمن طلعتة القطر
﴿ شذرات ﴾

فيم هذا الجفاء يامسبل الشو ب افتخارا واين ذاك الاخاء
ما كذا كنت حين لم تلف يسرا ربما أفسد النفوس الرخاء
إن تكن تطلب آدابا فكن قانعا واصرف عن المال الطلب
قلما تلقى ادبيا مثريا او تري من هو مثر ذا ادب

توالي الشتاء واوحاله فأصبحت شيخا وكنت فتى
كأنى اذا سرت في سكة نديم عليه المدام عتا
ثقل التنقل في مزلق يصيد اللعين به من أتى
وأنظر للارض محدودبا كملتس درهما أفلتا
فيا عامر البيت والكيس قد حبيت مصيفا زمان الشتا

أرى فلانا قابضا وجهه مستنديا من انفه جبهته
كأنه ينظر في شكله او انه مستكره نكته

اذا ملكك فأسجح يستكر الناس فضلك
وتكسب الود ممن قد كان يكره ظلك

فالجسم يملك قهرا _____ والقلب بالرفق يملك
 لاتعجي من شيب رأسي إنه _____ عن علة منها الالاه وقال
 شبت بقلبي من زمان غصة _____ فسرت به كالنار في الاسلاك
 لم ألف مثل الشيب اعظم قسوة _____ أبكي الصبا وأراه طلقا ضاحكا
 والله لولا أنني لأرتضي _____ اذلاله لترك وجهه حالكا
 ليت شعري ما الذي أو _____ جب هذا الصد كله
 قد أطال البعد حتى صرت حيران موله
 ومضى شهر ف شهر بمساء _____ ولعله
 أملا _____ وانعطاف _____ عن محب لم يله
 ام دلال واعتزاز _____ عن محب قد أذله
 غاب دهر مستطيلا _____ ما كذا شأن الالاه

انتهى



❦ الشيخ احمد بن المامون البلغيثي ❦

الشيخ احمد البلغيثي

ترجمته

احمد بن المامون العلوي البلغيثي عالم كبير من جهابذة العلم المشهورين بالمغرب واحداً المتضلعين من الفقه الاسلامي تضلعاً فائقاً ولا يوجد اليوم في المغرب من طبقته من يدانيه في استحضار الخلاف العالي والنصوص التي ترتكز عليها قواعد الاسلام حتى صار الآن بعد انقراض طبقته في فاس مرجعاً للفتوى وموثلاً لحل معضلات النوازل ومشكلات القضايا .

هذا والذي يهمنا منه هنا هو اشتغاله بالادب منذ صباه وترايمه على دواوين الشعراء مطالعة ودراسة حتى اضطلع بالادب العربي وعد من شيوخه بين طبقته ، واجمع كلمة تقال فيه انه ممن جمع رقة الادباء الى وقار العلماء .

وهو اليوم في اول العقد السابع من عمره ، وقد أقبل على التدريس في كلية القرويين بعد ما استعفى من الوظيفة القضائية الذي كان يتقلب فيه منذ السنة الرابعة عشر هجرية حين تولى اولا القضاء بالصويرة ثم بعد ذلك في العرائش سنة ١٣٢٦ هـ ثم عاد الى الصويرة في السنة نفسها ثم عضوا بمجلس الاستئناف بالعاصمة

الرباطية سنة ١٣٣٠ هـ ثم قضاء الدار البيضاء سنة ٣٣ ثم عاد الى عضوية الاستئناف سنة ٣٩ ثم الى قضاء مكناس سنة ٤١ حتى استعفى منه عام ٤٢ وبعد ذلك انقطع الي بث العلم بين طلبة كلية القرويين وكفاه بها خدمة جليلة يسديها لامته المفتقرة لامثاله العلماء العاملين ، وقد رحل الى المشرق عدة مرات أخرها في السنة الماضية حيث أدى فريضة الحج ، وله شغف كبير بالتنقل والسياحة في الاقطار الاسلامية رغبة في استطلاع الاحوال والتعرف باساطين العلم واكابر الرجال وتدوين كل ذلك في مذكراته التي يتابع نشرها في ضمن رحلاته العديدة ، أبقاه الله وأطال حياته لنعم المباد بكل ما أوتيته من علم جم .

﴿شعره﴾

نسب

حدثنا الصب فالحديث حلاله	واسقياه من المدام حلاله
واتلوا آية الوصال على من	مات صبيرا بلحظ تلك الغزاة
لكما الاجر إن حيت به به	د مماتي بمقلة قتاله
ليس عشقي حديث زور ولكن	زان اسناده مزيد عداله

وغدا عاضدا تواتر دمعي بسبول مدى المدى هطاله

أغالي بنفسي

أغالي بنفسي أن تسام بوقفة
أرى كل مجدود يحظ من الغني
أبت همتي إلا المعالي دائما
فإن عن في نهج المناصب ذلة
فتاتي المعالي نحو بابي سريعة
إذا لم تكن نفس الشريف شريفة
بباب ولو باب الأمير المحجب
فقيرا حقيرا لا يقوم بمطلي
وراثه نفس من جدود ومن اب
تنبكت ذاك النهج حفظا لمنصبي
وأدرك منها وفق قصدي ومطلي
فما شرف الاجساد عندي بنيسي (١)

شوقي الى تونس

شوقي الى تونس شوق قديم
وطول شوقي وامتحاني به
قد لذ لي ما نالني كلما
فكم وشي الواشي اذا رمتها
رأى تأهبي لها سائقا
فقام جاهدا بقلب غلى
يصرفني عن وجهتي باغيا
قد طالما طارحت فيه النديم
لم يثنني عن نهجها المستقيم
قصدها من عثرات تليم
واش رقيب وخبيث لثيم
بحرقة قد صرت منها سقيم
من حسد يسعى بقول ذميم
والبغي في الباغي شياذ مليم

(١) التيسب الطريق الواضح للمجد

واليوم يا صاح صفا الدهر لي وساعد السعد بسعد قويم
قد جاد لي الله بأن جثتها والقلب بالوصل سلي سليم

﴿نسيب من قصيدة﴾

بدت لي ترنو بالعيون الفواتر ولكن لها في القلب وقع البواتر
بدت لي وفي قلبي المعني بحبها لواعج اشواق كحر المواجر
مهة لها نفسي النفيسة أذعنت وهل أذعنت يوما لغير الحراز
بها شغني نام وفي ذل حبها أرى عز قدري بين اهل المفاخر
رسول جمال قد دعت لجمالها بآية سلب للنهى والخواطر
دعتنا فآمنّا وإنا لنترجي دواما على الايمان رفع الستار
فيا سعد من يحظى برؤية وجهها ويابعد من أولته كشحة هاجر
فقد طالما عانيت بعد مزارها وبت أراعي شبهها في الدياجر
أعلل نفسي كلما طار نحوها فؤادي بأن طيفها اليوم زائري
وإني ساع في رضاها مسارع أطارح بالاخبار عنها مسامري
وأذكر من أيام أنس بها مضت كابهام ضب او كخطرة طائر
فيذري دموعي من جنوني تذكري ويذكى خلوعي ما كنت ضائري

﴿ومن قصيدة ايضا﴾

عذارك في خلع العذار جلا المذرا ولحظك في الالباب قد نفت السحرا

وحسنك أنساني محاسن كاعب
أراك علي مزاجفامك في الهوى
ولا غرو أن أصبحت مالك مهجتي
فثلك من يسي العقول وإن فت
وما غرني من حسنه يجماله
وليس يدع وهو لاريب يوف
عانت جا قدما حقرت لما البدرا
أحق يرقى ما سواك به احرى
باوصاف حسن لا أطيق لها حصرا
ومثلي من يضحى به مغرما مغرى
ولا كني بالسر من حسنه ادري
وكل زليخا والبلا دغدت مصرا

انتهى

الطاهر بن محمد بن ابراهيم البكري

نرجس

هذا الشاعر ممن لا يزال الى الآن يرزق في بحبوحة غربي القطر
المراكشي ، وفي سره الشعب البربري حيث لا يوجد من يعرف
كلمة واحدة من اللغة العربية ولا من يلقي لمغزاها ولا الى معرفة
مفرداتها أذا سامعة ولا قلبا واعيا غير شاعرنا الطاهر وثلة من
تلامذته .

شاعر بفطرته السيادة انسجاما وبلاغته ، وبفكرته الوقادة

توقد نار اليفاع في الليلة الحالككة الجلباب المتجهمة الجبين . ابتداءً عمره وهو بعد يمرح في برد الشباب القشيب ، بمطالعة كتب الادب التي تيسر لمثله ممن انطوى بين ذلك الشعب البربرى ، فتضلع من المفردات اللغوية ، وارتوى بما البيان المعين ، فترشح فكره في حين ابتدائه لصوغ الشعر بقصائد قرطست عين الادب واقصدت اغراض الفصاحة ، وأصاب من البلاغة ما لا يقصر عن بعض الشعراء المتقدمين بل يزحمهم في مزاحم معانيهم البليغة وفرائدهم المعجبة ، ولو قدر له أن يطالع ما للشعراء اليوم من الشفوف الباهر لربما أمكن اليوم أن يفاخر به المغرب .

فتفتحت قريحته في المدرسة الالغية بين يدي أستاذها الكبير محمد بن عبد الله فظل يمتص من ادب ذلك الاستاذ ويقايس فكره على بنات فكر أستاذه ويحاذي بذوقه ذوق أستاذه السليم حتى شدا الرجل شدوا يعجب عارفيه ويقربه اكابر اقارانه فحنوا لشاعرته الرؤوس ومدوا له يد التهنية وأفعموا اسماعه بالشكر العطر على شفوفه الباهر وتقدمه العجيب .

نشأ شاعرنا هذا يتما تترامى به ايدي البؤس والشقاء وتتجاذبه ازمة الصغار واليتم فأثر ذلك في فكره وانضج منه هذا الثمر

اليانع الذي سنجني منه للقارئین ونعرضه على اعين الناظرين ،
وطالما كان البؤس هو المهيم المفضي الي الحكمة البليغة والقولة
المعجبة ، فما اخبار الشعراء البائسين عنا ببعيدة ولا اقوال علماء
النفس عندنا بمكذبة والعيان افضل شاهد .

وهو الآن يناهز العقد السادس من عمره وقد نال في بلده
شهرة كبيرة حتى صار ملتجئاً للعلم والقضاء والفتوى وله في كل
هذا باع طويل ومكانة عالية خصوصاً في الفقه الاسلامي الذي
رمى فيه بسهم مصيب ، وحاز منه اوفر نصيب .

هذا علاوة على اطلاعه في تاريخ الآداب العربية شرقيه
واندلسيه اطلاعا واسعا قلما يتاح لمثله من أدبائنا المعدودين وله
من الشعر ما لوجع لملا المجلدات ، ولا عجب في هذا فهو ابن ذلك
العالم الشهير الشيخ محمد بن ابراهيم التماري الذي كان في القرن
العاشر من الرافعين لالوية العلم في الاصقاع السوسية ومن الذين
يقومون ببث الآداب العربية بين أولئك البرابرة . وعلى يده
عرفت في سوس اول نسخة من نسخ مقامات الحريري التي قام
بتدريسها احسن قيام بمدرسته الشهيرة في تمزت .

فلندعه الآن بين شعبه البربري ولنعطف الى بنات افكاره

العربية لنعلم ترجمته من مقاله . ولنستكنه خباياه من شعره .
فإن آثار الانسان هي التي تدل عليه وتشهد بتمامه . وما يعرب
عن المرء مثل فلتات لسانه .

قال يمدح محمد بن انفلوس لما توجه قائد اعاه

على الجيوش العزمية لاختضاع قبائل سوس سنة ١٣١٨

بدا طالع العلياء في برج تانيس	فجلى ضياء الحق جور الحناديس
وأصبح جند الملك ينشربنده	بعزة نصر الله في منكبي سوس
فوارس كالعقبان فوق سوابح	مطمه هوج لدى الملتقى شوس
بكل في قرم يخوض لظى الوغى	إذا استعرت كأنه اسد الخيس
يقودهم الليث الهزبر محمد	ريب الوغى والطن نجل (انفلوس)
همام نمته للرياسة والعلي	جدود ديرون المجد افضل ملموس
فما منهم الا رئيس سما به	الى المجد عزم صادق غير منكوس
تفرع من دوح السيادة فاستوى	لتشيد ما أسوه احسن تاسيس
تحلي من الافعال والبناس والندى	بحلية حظ وافر غير مبخوس
وما هو الا الليث والغيث كافلا	يارغام باغ او يارفاد مبنوس

فلله منه همة قد سما بها
 ونش تردت بالبادية واسكنت
 رآه امير المسلمين مهندا
 فجرده في نحر كل مهوس
 جدير بعون الله أن يدرك المني
 فيقصم اهل البغي حتى تراهم
 وتطلع في تلك العراص يرغمهم
 فيصبح فتح اطبق الارض صيته
 تخلد طول الدهر انباء ذكره
 فدونكما مني عروضا ترينت
 على كل ذي مجد ريس ومرءوس
 من العز والعلواء افضل ملبوس
 اذا سل لا تثنيه عارضة اليوس
 يغبر في وجه الصواب بتلبس
 بفتح مبين لا يشاب بتدليس
 لدى الحرب صرعي من قتيل ومحبوس
 كراديس خيل منه بعد كراديس
 تروح به او تختدي وخذ العيس
 وتودعه الاقلام بطن القراطيس
 بمدحك فاختالت بجملة طاووس

❦ ذكرى البوصيري ❦

لئن سار في مدح الوردى احسن السير
 فما كل ماء مثل صيدا ولا يرى
 وما روق الراووق مثل مدامه
 اذا لمعت انوار برده فما
 وإن ماست الهمزية الغادة التي
 بلفظ كعقد فصلت جنباته
 فما السبق الا للامام الابوصيري
 كعدان مرعى لا ولا الحبل كالطير
 ولا سبكت نار كذيا لك التبر
 يرى معها لالا نجم ولا بدر
 تتيم سلت كل قلب من الصدر
 ومعني كما تلقيه نافثة السحر

على الرغم فرسان البدجة والفكر
 مباحسحر قدماحت راحة الزهر
 كماهتز نشوان المدامة من سكر
 تسلى وأنست ما الخفسا على صخر
 وألقت اللد الملاعين بالصخر
 وألقت عليهم كل قاصمة الظهر
 فنونا وماست في غلائها الحضر
 بلجتها حرصا على طلب الدر
 عجائب ما فيها لحدث عن البحر
 قرارة ذاك الجبردون قري مصر
 ضياء سرى من كل قطر الى قطر
 وأم مديح المصطفى الطيب النشر
 وأعرض عن زيد سواه وعن عمر
 والا نجبط العمي في مهمه قفر
 وزورا وقول الزور يقبح بالحر
 اذا أمه ذو فاقة جاء بالوفر
 وتاج الرضي بعد الشفاعة في الحشر

اذا تليت آياتها أذعنت لها
 وان مدحت امدت الى كل مطس
 وإن سألت هزبت معا طفسا مع
 ومعا رثت حثت على الحزن كل من
 وان جادلت اهل الكتابين جندت
 وان فاخرت خرت لها الشم خضما
 وما هي الاروضة لاح زهرها
 او البحر ما زالت تغوص خواطر
 وكما خاضت الافكاد فيها فما اعتقت
 يحق لبوصير الفخار بانها
 هو البدر وهي هالة ومديحه
 لقد جاء بيت الفوز من حيث بابه
 وند الى خير الورى ككف مائل
 كذاك يكون الرشد والقصد والهدي
 رأى المدح الا في النبي تحرصا
 فأثر صرف القول للنرض الذي
 هنيئا له الذكر الجميل معجلا

فقا صمدح المصطفى واردا البحر	اذا ورد المداح ثمذا مر نقا
ولا فوز الا من ندى كفه الغمر	فلا نور الا من سناه ولا هدى
شوامخ اعلام المفاز لمن يسري	فلو لاه ما بان الرشاد ولا بدت
ونادت به الايات في محكم الذكر	اذا خدم الاملاك والرسل مدحه
عليه كما تثني الرياض على القطر	وصار لسان الكون يثني واهله
ومل تذرع الارض الببطة بالشبر	فكيف ينال القول غاية مدحه
مياه الندى يدلي بهن ذوو الفقر	ولكنما الامداح ارشية الى
فن مقترعان ومن واجد مثر	وكلهم يسعى على قدر وسعه

﴿ وقال متشوقا الى بلدة الغ ﴾

ففي نشرها للعاشق الصب ما يبغي	نسيم الصبا هي بنشر ربا الغ
به غير سقم للملامة ما يصغي	تعلى شلوا لم تغادر يد الهوى
منازل بدر اتم لا منزل الفراغ	يحن الى تلك المنازل إنها
بوجه الفضا منها عذار على صدغ	ربوع رباها المسك طيبا ونبتها
سما حبا اوابها الفجر بالصبح	تخال اذا ما الزهر نور ارضها
فتاة على اعطافها صفرة الردغ	اذا اشمنت ارجاؤها قلت إنها
بد الدهر لاكن شبة الدهر ان يني	هي السول والمامول لو سحت جا

❦ وقال ايضا يتشوق اليها وهو بفاس ❦

بابايب انواع السلام على روحي	ابانسة من فتح ربح العبا روحي
رمتني عيون العين منها بتبريحي	فقد فارقتني حين فارقت ساحة
لكل مليح لاين بتسريح	وخلفتها بين الربوع اسيرة
بحكم النوى فيح الفجاج الى فيج	وبؤت يحسم دون روح تمجه
وبرح هموم لاتبان بتسريح	فله كم قاسيت من مضض الاسي
تروح عني الهم اية تزويج	فن غربة تقصي وبين احبة
علي له من برمز وتصريح	هم سادتي من لا أقول سواهم
بوذل قريب يجمع الشمل ممنوح	عسى نفحة من عطفة الله تنشي

❦ وقال في شعر لابنه (١) ❦

بيان بني ذبيانهم وبني عنس	بني لقا، أبدعت في شعرك المنسي
وطيب مان تردري روضة السوس	نصاعة لفظ في حلاوة منزع
هو الزهر لولا الزهر يذبل باللس	هو الشعر الا أنه السحر رقة
تناآي وهل كف تمدا الى الشمس	قريب الجني حتى اذا ريم قطفه
والا فا ادناه من سمة الوكس	كذا فلينص النظم عذابا سلسلا
هنيئا مريئا غير وان ولانكس	بقيت مصونا تجتني ثمر المني

(١) سنترجمه في الجزء الثالث من هذا الكتاب بعون الله هو وثلة من بنية تلك الجهة

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

هكذا هكذا يكون النظام	رقة وعذوبة وانسجام
كل لفظ مذهب سببته	نار فكر تحشها الافهام
قد جلا عن سنا معان كما فت	تق عن زهرة الرياض الكمام
انما الشعر مسبر العقل كم ميب	ط به عن سنا الذكاء لثام
فاختيار الفتى دليل عليه	وكذا رائد العقول الكلام

﴿ وقال يتشوق ﴾

هب النسيم فامدى القلب اشواقا	وساق نحوي من الالهواء ماساقا
سرى فأذكر عهدا بالحبيب مضي	فأرث القلب ما عن حمله ضاقا
فبات مفترقا الافراح مجتمع الـ	اتراح والدمع مثل الغيث رقرقا
و كنت أعهد في كل نائبة	جلدا يخف عليه كل ما لاقا
واليوم حين ألم الوجد ساحته	ضم الجناح الى الترحال خفاقا
ان قلت يا قلب ان الرشد ان لا ترى	تصبو لكل فتى سال وإن راقا
يقول مالي بهذا الرشد من ارب	فإنني لأرى الاخلاف اخلاقا
هب أنهم طردوني عن قبابهم	فسوف أنظر بعد الهجر اشفاقا
يا من اذار حلوا حلوا القلوب وإن	حالوا على عهدنا جددت ميثاقا

وإن سلونا صلينا نار وجدهم
ماذا الذي ضر كم ان جزتمونا اذا
فكيف ماشتم كونوا فلا بقيت
نفسى اذا ما سلت او كنت مذاقا
رنا . عالم ادوز

﴿ محمد بن العربي البهقوي المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ ﴾

قضى المجد حزنا مذ مضى العالم الرضى
وصوح عروض العلم وانقض نجمه
وفاضت دموع العلم اذا فاظ ربه
قضى عالم الدنيا الادوزي نجه
قضى فتوت جمجة الدين واحتنت
فن بعده للمشكلات يحلها
ومن لفنون العلم يبيدي مصونها
بنار ذكاء . يستطيع شراره
وهمة نفس دونها النجم لا ترى
يحقق لجن الدين ارسال دمه
امام سما بالعزم والجد قدره
وأعلى منار العلم والمجد والتقوى
وأظلم أفق الدين من بعد أن أضأ
وولي رعييل المكر مات وقوضا
واسلي الاسى احشاه جمرة النفا
نخلف وجدا دائما ما له انقضا
ثياب حداد خطة العلم والقضا
بصارم ذهن حيث وجهه مضأ
ويظهر من اسرارها ما تنمضا
ونور ضمير ضأ كالبرق أو مضأ
تميل لشيء من حطام تعرضا
علي بدره الذ نوره طبق الفضا
وشاد بناء أسه قبل من مضى
وساس صواب المكرمات وروضا

فصبر ابني يعقوب للحادث الذي
 فما الموت الا مثل دين مرتب
 فذو الوفر والاقبال والجهل والحجي
 فليس بمنج حاتم جود كفه
 ولا نقت سيف ابن ذي يزن قصو
 ولا رد عن كرى الملوك جنوده
 ولم يغش شيئا عن كليب بن وائل
 ولا صرفت صرف الردي عن جذبة
 ولا عن بني ماء السماء نعيمهم
 أتى حادث الدهر المشت عليهم
 فياسعد من يسمي لامر معاده
 ولم تله الآمال علما بأنها
 وما فقد مثل الشيخ الاززية
 لأن سنت الحسناء لبس صدارها
 فلم لازى في سنة الوجد والوفا
 ولا كتنا نرجو ثواب مصابه
 فيالك من نجم خوى بعد ما هدى

ألم فأضني كل قلب وأمرضا
 علي كل حي والمقارم تقتضى
 مسواه كما سيان نذل ومرضى
 ولا دفع السمسم عن عمره القضا
 رغمدانه الشم التي اختار وارضى
 ولا صانه ما بالمداثن بيضا
 وعمر بن هند ما استجاشا وقيضا
 هنات قصير حين كني وعرضا
 بوجه سرور بالخورنق ابيضا
 وحشم حادي الفناء وحرضا
 وأغضى عن الدنيا الدنية معرضا
 كمثل سراب حيث يمه انقضى
 شوى حرها قلب الجليد وأرمضا
 مندي عمرها لما رأت مخزما قضى
 من الحق أن تلقى القلوب وتقرضا
 ونلقى قضاء الله بالسمع والرضى
 ويالك بحرا فاض ثم تغيضا

عليك سلام مثل ذكرك من فتى رأى الحزن لا يغني عليك ففوضا

﴿ ذكرى المولد النبوي ﴾

من قعيدة يذكر في أولها ما وقع لبعض اخوانه من وجد اعتراه عند مدح النبي
صلى الله عليه وسلم

برح الحفاء وصرح الوجد	وبدا الذي ما خلته يبدو
ذكر الحمى وزيله فتناثرت	درر الدموع وأضرم الوقد
وجرت صبا انفاسه فتمايلت	اهل الهوى فكأنهم ملد
والمستهام وإن أبان تجلدا	ابدا يحن اذا جرى نجد
عجيا لقلب لا يذوب اذا شدا	حادي الحمى ولو أنه صلد
واذا أدار المادحون الكاس من	مدح النبي فقد بدا السعد
فديح خير الخلق إن شف الظما	جوف المشوق صباية ورد
واذا تنفس في الندى نسيمه	هبت بما لم يحكه الورد
فهو الحلي لأذن سامعه وفي	لهواته الحلواء والشهد
فأذكر قد يغني عن اللقيا اذا	طال النوى وتقادم العهد
فالقلب ربما تعلل بالمني	والطيف إن أودى به البعد

انتهى

الشيخ عبد الله الفاسي (١)

هو العلامة الشهير عبد الله بن عبد السلام الفهري كانت ولادته بفاس وهو اول مولود ولد لوالده رحمه الله وقد تربى تربية صالحة في حجر والده وفي حوالي سنة ١٣٠٤ كان يرى في كلية القرويين متعاطيا طلب العلم بعد ما أتقن حفظ القرآن فاستفاد كثيرا وأخذ عن شيوخ القرويين المشهورين في ذلك العصر حتى منحته الهيئة العلمية اجازة التعليم والانخراط في سلك العالمية وفي اواخر ايام السلطان المقدس مولاي الحسن كان المترجم صارفا وجهته للادب والشعر ، ولما رحل السلطان رحلته الشهيرة التي انتهى فيها للديار الصحراوية سنة ١٣١١ هـ ألف المترجم رسالة ضمنها رحلات السلطان في هذه الوجهة ومقاصده منها وما كان يقوم به في كل قبيلة من ضروب العدل والسياسة وقدمها للحضرة السلطانية فاهتبل بها اهتبالا ووجه لجلده ابي الحسن ظهيرا سلطانيا يذكر له فيه وصول مؤلف الحفيد ويثني عليه الثناء الجليل ثم يبعد ذلك بايام قدم ايضا مؤلفات أخر للسلطان المذكور في أمور شتى وموضوعات عالية لقيت غاية القبول والالتفات ، ولما دخلت سنة

(١) هذه الترجمة مقتطفة مما كتبه ولده العلامة سيدي محمد العابد .

١٣١٢ هجرية توفي والد المترجم فتأثر شاعرنا وأصيب بنوع فتور في اعماله .

ولولا ما كان يحده من عناية جده ابي الحسن وعطفه عليه لكان الخطب جسيما .

وفي سنة ١٣١٢ أنابه جده في الخطبة العبدية بعد ما خطب بالحضرة السلطانية بالمسجد الاعظم فكانت لخطبته رنة وصل صداها لساثر الاندية وأعجب بشجاعته الادبية سائر الحاضرين ومن ذلك الوقت وهو ينوب عن جده في سائر الخطب الجمعية والعبدية الى أن توفي الجد المذكور سنة ١٣١٤ فاستقل المترجم بالخطبة وقام بسائر الخطط الدينية التي كانت بيد جده المرحوم . وفي هذا الوقت وظف عدلا باحباس فاس الجديد ثم نقل بالصفة نفسها لاحباس القرويين وبقي الامر كذلك الى أن أفلت شمس الدولة العزيزية وظهر المولى عبد الحفيظ فاستخدم المترجم كاتباً مصدراً ببنيقة الصدارة ثم نقل بالصفة نفسها الى بنيقة وزير الخارجية وقتئذ وهو السيد عيسى بن عمر العبدى ، ثم لما سافر الوزير المذكور لمرا كش عين السلطان المترجم نائباً عنه في الامور الخارجية ، ثم عينه السلطان لرتبة النائب السلطاني بشعر طنجة

مع خطة المندوبية بالبنك الخزني الا أن المترجم قد امتنع في ذلك الوقت لاسباب يطول شرحها وقد أخبرت بذلك جريدة (الحاضرة) التونسية في سنة ١٣٢٧ ثم عين سفيرا بباريس في سفارة تألفت من صاحب الترجمة ووزير المالية اذ ذاك (الصدر الاعظم الحالي) ثم قلد خطة القضاء بالديار الفاسية فقام بها احسن قيام مدة تقرب من ثلاث سنين وألف خلال تلك المدة رسالة في موضوع القضاء الاسلامي وما له من المكانة في الاسلام وقد عدد في هذه الرسالة جزئيات كثيرة مما وجد عليه قضاء العصر بالمغرب المنافية لمبادئ الدين القويم مع مقدمة في منزلة ورتبة القضاء وكيف كانت الحكومة الاسلامية قديما لا تختار لهذا المنصب الا ذوي الكفاءة والمقدرة وكيف استحال الحال في هذا الزمان من تولية السفلة والمعروفين بقلة العلم والعجز عن حل المسائل العويصة الخ . ولقد كان فساد الحالة في ذلك العصر الى مقتضيات أخرى سببا رئيسيا في طلبه الاعفاء من خطة القضاء بفاس .

ولما تنازل المولى عبد الحفيظ في اواخر الشهر الثامن من سنة ١٣٣٠ عن الملك وبويع بالامارة السلطان مولاي يوسف ولاه خطة الوزارة مع اخيه وخليفته بفاس وهو الآن لا يزال

في هذه الخطة بعد ما عرضت عليه وظائف أخرى من قضاء وغيره .
فترفع عنها بكل ابااء وشمم .

﴿ عائلته ﴾

هي عائلة عظيمة في التاريخ عريقة في المجد والحسب اشتهرت
منذ اول التاريخ الاندلسي بتوارث العلم والمعارف والرياسة ونسبها
يتصل بالصحابي الجليل سعيد بن زيد احد العشرة المبشرين بالجنة
وكانت عائلتهم تسمى بالاندلس ببني الجد وابن الجد هذا عالم
كبير كان معاصرا ليوסף بن عبد المومن وقد ترجمه صاحب
قلائد العقيان وصاحب الاحاطة والمدارك لابي الفضل والصلة
واين بسام في ذخيرته الذي قال فيه وفي عائلته قولته المشهورة:
قد قدمت ذكر بني الجد وذكرت أنهم كانوا صدور رتب وبحور
ادب توارثوا العلم نجيبا عن نجيب خصمهم به القريب المجيب مع
شهرتهم بصحبة السلاطان وشرفهم على وجوه الزمان ه . وما
زالت هذه العائلة بالاندلس في مجد باذخ وشرف عظيم الى أن
زحزحها مازحزح كل مسلمي اسبانيا من القسر والاضطهاد سنة
٨٨٠ هـ فألقت عصا تسيارها في فاس حيث يرتاح الضيف وينسى
اهله كل غريب .

هناك ايضا أنجبت لنا علماء آخرين هم غاية ما يفتخر به كل مغربي وناهيك بابي الحسن وصنوه عبد الرحمان واحمد الحافظ الذي كانت نسخ البخاري ومسلم تصحح من حفظه في القرن الحادي عشر الذي كان عصر الجمالة والغبابة والاسفاف في الهمم والمدارك وأما إن ذكرت ايها المغربي عبد القادر وولده محمدا فاعطس بانف شامخ فلقد تناولت يدك الثريا قاعدا غير قائم .

والخبر كل الخبر في كتاب [عناية أولي المجد * بذكر آل الفاسي من بني الجد] للسلطان السلني مولاي سليمان الذي كان يقدر قدر هذه العائلة السلفية المحترمة . وفي كتاب تاريخ آل الفاسي الذي ألفه ولد المترجم العلامة البعانة سيدي محمد العابد ما يزيدك بيانا الى بيان ويوقفك على طلبتك المؤملة وضالتك المنشودة

❦ المدينة الحق ❦

والنصح اجدر بالانسان إن عثرا	الحق ابلج لا يخفى وإن ستر
والقول اسرع بالذكرى لمن ذكر	والوعظ انفع شيء أنت قائله
تورث الحزى والاسواء والغيرا	والحر يأنف أن يسمى لمنقصه

من يطالب المجد لا يخشني عوارضه
 لا يعدم الطعن من يرثو لمحمد
 إن التمدن إن يقصده منته
 وينهض الوطن المحبوب عن عجل
 بهمة في علوم جل موقعها
 إن التمدن ما الاسلام لايه
 إن التمدن من بحنيه قد شرفت
 حسن السلوك بهذيب وتربية
 وحب عدل له الاعناق قد خضعت
 هذا التمدن حقا ان عنيت به
 ليس التمدن ما يلهيك عن عمل
 ليس التمدن بالتزويق مسخرة
 ليس التمدن في لبس وفي رُق
 ليس التمدن في عيب الدين مضوا
 ليس التمدن ما تهواه من بدع
 ليس التمدن ما ان شتمته برزت
 كم صاد في شرك منه من نافعة
 إن العوارض قد تقضي ولا اثرا
 ومن يروم المعالي يحمل الخطرا
 فحول ما يكسب العليا لمن سهر
 بهمة لا ترى بطئا ولا ضجيرا
 وكانت المرکز الاقوى لمن ببرا
 وقاوم الفكر العوجاء فانتصرا
 منه المبادي فآاز القصد والوطرا
 وحب علم آباد الجمل فاندثرا
 مع اتحاد ينيل النصر والظفرا
 لا غيره فاترك الاوهام والخورا
 يرقى البلاد ويبي الفكر والنظرا
 إن التمدن ما أولاك مفتخرا
 إن التمدن ما تحذو به الكبرا
 بل التمدن في اجلال من غبرا
 وما له شرعنا والله قد حظرا
 لك الخلاعة في ارجائه قرا
 وكم سليم أتى يوما وقد فجر

وكم مصاب بسهم منه في ظلم
 فطاحل العلم قد عابوه في أمم
 في كل قوم أناس لا اخلاق لهم
 خذ الاطايب من علم بلا كسل
 سكر الشباب وحب الله مفيدة
 دع التنطم وارع الدين وازعه
 دع التعصب فالاشياء ظاهرة
 ان قلت جنت بما لم ياته سلف
 وابن اللبون اذا ما لز في قرن
 فضيلة السبق حازوها . تمدنهم
 فابغ التوسط لاتصبوا الى شطط
 والبس لكل زمان حل حلتته
 أرى الشباب اخي ضيعت بهجته
 صرفت عمرك في لهو وفي سرف
 ترى المناصب والغايات يدركها
 ان كنت تغفل للذكرى فقد نطت
 هي النصائح في نفع العباد وفي

يظل في لجج التمويه منغمرا
 فل اليهم وكن من غيرهم حذرا
 والحكم للجل لاتعبا بمن ندرا
 واجن الثمار ولا تنظر لمن بذرا
 بالعلم قاومه الخذاق فانكسرا
 يميز التبر من ترب لمن نظرا
 والقوم قد صنفوا ودونوا العبرا
 قلنا الا باطيل او تحريف ساصدرا
 بيت سرى مثالا للناس واشتهرا
 منه التمدن قدما ذاع وانتسرا
 وانظر الى القول لامن لام او عذرا
 فالشهم من يرف الادوار والصرا
 وفاجأ الشيب بالتانيب وابتدرا
 فوا اساه على من ضيع العمر
 ذوو اقتدار وانت الطرد والكدر
 لك النصائح نظما أخجل الدور
 مستقبل الدهر ما يصدق الخبر

ان النصائح ياتيها ذوو همم كذاك من مارس الاحوال واختبرا

❦ لامية النصائح ❦

وهي قصيدة طويلة جدا ينظها الشاعر ابنه وقد اخترنا منها هذه الايات التالية :

ما المجد الا بحسن الصنع والعمل	بهمة لا ترى للبيئ والمهل
بهمة تكسب الاوطان منقبة	تبقى تعددى الاشراق والطفل
اني وحقتك لم أعبا بشر ذمة	تظن جهلا بأن المجد في الحيل
عظم العمامة او توفير لحيتيه	او التعطر والتسويد بالكحل
او التبختر في مشي لمسخرة	او التأبط للحمر بالامل (١)
او التأنق في بنيان ذي شره	وفي المراكب او في الخي والحلل
او التعرض للاجيال في عوج	او التشدق في الاخبار والمثل
او التبرز للتهويس في حلق	يلمي المسائل بالتحريف والوهل
او استراق الذي قد كان في كتب	مسطرا لذوي علم بلا خجل
وان يلي بامتحان في تشدقه	تكشف الحال في بلواه عن خلل
هيئات ذاك ضلول قد ترفع في	بيت الغواية للتصدير والقبل
يزين الجسم للتلبيس في ملا	يرنو اليه بطرف المقت والثقل

(١) يقصد بالحمر: اللبدة التي يتاد الجلوس عليها اكبر اهل المغرب وخصوصا علماء

ليس الفخار سوى بالعلم نهضته
 لاسيما انت في عصر به ظهرت
 هذي المناطد فوق الجو تنشدنا
 هذي المراكب تطوي الارض تحتنا
 هذا القطار يخد الارض ممتطيا
 هذي البواخر في عمق البحار وفي
 هذي الجسور تقي من كل نائبة
 هذي المصالح قد عمت بلا عدد
 هذا التمدن هذا الفضل فاعن به
 كم من علوم وكم اشياء تعلمها
 لا تعجبين من دليل عز جائبه
 او من سرور اذا عادت ملذته
 دوام حال مجال جاء في حكم
 لا تطمحن الى العليا بلا ادب
 لا تنظرن لعيون الناس مزدريا
 يرى الغبي القذى في عين صاحبه
 لا تظهر النك والاحزاب في طع
 تجزي المنافع عن وبل بلاوشل
 معارف هي فينا منتهي الامل
 هذي المآثر والآثار في الدول
 قرب المزار ويمن السير والنقل
 متن البسيطة في سهل وفي جبل
 اعلاء تفعل فعل الفارس البطل
 هذي الملاجني فيها راحة النزل
 تروق حسنا لذي الانظار والمقل
 ليس التمدن بالالخان والغزل
 فالعلم انفس ما يحلو لمشتغل
 او من حظوظ اذا ولت بلا امل
 حزنا وهما فان الدهر ذو دغل
 فابغ التوسط في الاعمال حين تلي
 يدنيك منها فان الامر ذو وجل
 وابدأ بنفسك في اصلاح واشغل
 ويترك الجذع في عينيه من ذهل
 تجني الحطام بدس الزور والغيل

تدري الامور وما أبنت من عل
يد الخليط مقال حامل الوحل
دع الغيوب لحكم الله وامثل
معالم النجح في قل وفي جلل
ان الضرين الى الغايات لم يصل
من غير شكر ولا تقوى ولا وجل
ذوو اعتقاد صحيح جل عن زلل
اهل الصلاح بدور العصر الاول
قد قيل قدما مقالا صار كالمثل
حتى يري الخير في طعن وفي جدل
اقوى معين على المقصود من حيل
كالسقي من فضول الطل والبلل
يؤلف الحزب للاضرار والنكل
منها الاغاليط والاهام في هطل
وفي الحديث أتى ذم لمتحلل
من والد قد دعا لاقوم السبل
ما كل شيء يقال خيفة العذل

يكفيك ذما جميع الناس ناقة
فلم تسؤني ولم آمر بما صنعت
واعمل بظاهر ما ياتيك متندا
لا تستبد برأي فالمشورة من
بسي البصرة حب الشيء في مثل
وامجر لمن قد بدت في العلم رغبته
وانا الخوض في الاشياء بنكرها
ويزدري بالفحول العاملين وهم
دع الاباطيل لا تركز لناقلها
يغمى على المرء في ايام محنته
ومن يرد شهرة يضحى الخلاف له
فالمرتبجي منه طول الدهر منفعة
إن الجهول لجمال غدا عضدا
إن التغالي في الاشياء مفسدة
إن الضلال باهواء لها فرق
خذ النصائح لا تبغي بها بدلا
وقس بني علي ما قيل من حكم

كم من نبيه غدا بالرمز مكتفيا وكم عنيد ولو أسهبت لم يحل
 كم من اخي عوج ليست تقومه مثالب الزجر الا حدة الاسل
 هذا العيان دليل لاجعوده والجزء مندرج الاثبات في الجمل
 فاجن الحارف عن شوق وعن طلب وزين العلم بالاعمال واهتبل
 واجمل دواما بنصب العين مذكرا ما المجد الا بحسن الصنع والعمل

﴿ محمد السلياني ﴾

ترجمته

ابوعبد الله السلياني اديب كبير ومؤرخ شهير بالديار المغربية
 وهو من أسرة عريقة في المجد والصلاح تعرف باولاد محمد بن
 يحيى من (غريس) في احواز تلمسان انتقل جده الى فاس
 سنة ١٢٦٠ هـ ويتصل نسب أسرته بسليمان بن عبد الله الكامل
 جد غالب الشرفاء في المغرب الاوسط .

ولد اواسط ذي القعدة الحرام سنة ١٢٨٠ هـ فترى تحت نظر
 والده الذي لم يال جهدا في تعليمه وتهذيب اخلاقه وتثقيف ذهنه
 بالعلم والحكمة والموعظة الحسنة الى أن نشأ مثالا حسنا للفضيلة
 وعنوانا لشرف النفس والغيرة على دينه ووطنه ، وقد تجلى اثر

هذه التربية العالية التي أتاحت له في عزوف نفسه عن التطلع الى الوظائف التي أشرب حبها اقرانه فقضى حياته رحمه الله قائما بما يتيسر له من وراء خطة العدالة التي ليست عندنا ذات اهمية واعتبار ، ولقد كان احق بأن يكون في صدور الوظائف العالية لو كانت الوظائف تسند لاربابها ومستحقها بمجداة ، وهكذا بقي تتقاذف به يد المشيئة وتبعث به الاقدار الى أن وافاه اجله خاوي الوفاض بادی الانفاض بعد داء عضال أشل منه كل شي . غير فكرته التي بقيت شعلتها متقدة الى أن أسلم الروح في فاس مسقط رأسه تاريخ ٢٣ من شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هـ

أما مغزي ادبه فقد كان اولاً مثل اهل طبقة يطرق كل موضوع يعرض له من غزل ومدح ورناء الى أن جال جولة بالشرق الادنى فأمعن النظر وأنعم الفكر واذا بالرجل قد تطور تطوراً غريباً واذا به يقول الشعر عن شعور حي يستنهض به خامد الهمم ويقذف به في قلوب النشأ ليتقدموا نحو الامام وناهيك بمقصوده المشهورة التي اولها :

هل من فتى ذكره طرق الحصا او غافل نبهه قرع العصا
أما تأليفه فاشهرها رسالة في اصل البربر ومحاضرة في فلسفة التاريخ

وتاريخ المغرب العام في خمس مجلدات ، ولبت شعري متى يلتفت
المغربي الى امثال هذه التأليف الممتعة فيحييها بالطبع ويعم نفعها
الاهالي ويهبوا خفافا لاسترجاع ذلهم العز والمجد اللذين لعبت
بهما يد الجمالة .

❦ الى حماة الدين ❦

وعدي عن ثناياك العذاب	وعيني من مراشفة الرضاب
فعر الدين آذن بأذمحاب	وعاطيني صريح النصح صرفا
فتلك خديعة الغض الشباب	وخلي عنك ايام التصابي
ولا غزل لدي بمستقاب	فلا مدح يصيخ اليه سمعي
فإن وراءه لمع السراب	ولست الى النسيب أهش كلا
ولا جس المثاني والرباب	ولا وصف المجالس يزدهيني
وكيف يعيش مهضوم الجناب	ولا الازهار ينعشني شذاها
ولامشق الحسام لدى الضراب	ولا لي في الوغي والظمن رأى
علي مثن المسومة العراب	ولست بقائل للحي هبوا
مساوينا ويصدع بالهتاب	يعنفني ، الاريب اذا تبت
وهذا عزها وشك الذهاب	أليست أمتي فقدت حجاها

وهذا صبحها يحكي مساء غزالتها توارت بالحجاب

حماة الدين هبوا من سبات	فركزنا يثول الى الخراب
تركنا الدين خلفا لانبالي	ولم نترك لنا غير انتساب
يقول الشامتون هم أضاعوا	كتابهم وياحسن الكتاب
كتاب جاءنا للحق يدعو	وينذرنا مفاجأة العذاب
أما ترك الرسول لنا وصايا	تقود المسلمين الى الصواب
فطال العهد واخترنا سواها	وبالحياتنا يوم الحساب
رضينا العي حتى لا فصيح	اذا ما قال سرك في الجواب
ولا احد من اهل العلم منا	يقيم لسانه عند الخطاب
ونخفخة المعمم كيف تجدي	وهل تغني القشور عن الباب

فوالسفا علي حال حدثنا	الي أن أوقعنا في الخراب
فلا مال يصون لنا حياة	ولا عضد يساعد في الصعاب
مصانعنا ألم بها فساد	فأصبحت الصنائع في اضطراب
وساد على تجارتنا كساد	فرأس المال منخرم الحساب
وزاحم في فلاحتنا أناس	جنوا من ريعها عجب العجائب

ونحن اناؤهم فقراء نلقي بانفسنا باحضان المرابي

زعانفنا ولا أخشى ملاما وإن كثروا ذئاب في ثياب
هم شبه الرجال ولا رجال من الالباب فارغة الجراب
ولا زالوا يرون بلا حياء عطاء الله من اهل القباب
وهذا يا حمة الدين منكم فكيف جوابكم يوم المآب
بني العلم الرعاة ألا أفيقوا فإن الشاة في وسط الذئاب

﴿ الربيع ﴾

بزغ الصباح فقم بنا نقضي أويقات السرور
وبدت دواعي الانس في ال أرجاء باهرة السفور
وأتى الربيع مبشرا وهو المقدم في الشهور
فالروض باكره الحيا والغصن منظره نضير
والنور ييسم عن اقاح غبما يوم مطير
بنواسم وبواسم عنها النسيم أتى سفير
والطير قلد (معبدا) يلي التواشي للحضور
وكأنما (زرياب) علحه تلاحين البحور

﴿دعيني فإن الملا بغيتي﴾ (من قصيدة)

وصاحبة راعها دهرها	فهبت تلوم بفرط هيام
عجبت لها وهي قد عبست	وكادت تفوه بمر الكلام
تحاول عذلي ببهرجها	ولست الغبي ولست الكهام
ثنت وأنت وقد أقبلت	تميس كغصن رشيق القوام
فقلت أما لك لا تجتدي	فكل الملا انخرطوا في ازدحام
فللمجد ثوب تمزقه الـ	خصاصة عند اختلال النظام
وهذا اليراع متى تجتني	بخدمته ما ترى من مرام
فقم لزمان تساجله	فتلك بشاشته في انصرام
فكل زمان له حلة	فألق دلائك بين الكرام
إذا لم تجد للملا سببا	فخض في الحياة بغير ملام
وليس على المرء من حرج	إذا عز ناصره في الانام
واين الكرام واين همو	واين منازلهم والحيام
واين الالى لو بدا فضلهم	لاضحى نزيلهم لايضام
فقلت وقد هيجت لوعتي	بوخر الملام وحر الكلام
وقد فاتها أنها عذلت	اخا همة شأوها لايرام
دعيني فإن الملا بغيتي	أليس الحظوظ بمحض اقتسام

أبذل وجهي لذي ثروة واعذب منه اجتراح الحام
أبعد ممارستي للخطو ب أرى لغني علي احتكام

•

✽ رثاء أم السلطان مولاي يوسف ✽

كل حي الى الفناء ينول	ما لحي الى البقاء سبيل
لو منحت العلا دهرًا مديدا	ستجيب النداء وانت ضئيل
انما هذه الحياة خيال	ولكل الانام فيها مقيل
فاعتبر بذهاب خل فخل	وتروء إن المقام قليل
فعلي المرء أن يعمر أخرا	ه وفاء بما قضاء الجليل
ويؤثّل في حياته مجدا	ويمالج ما اليه وصول
فالرضى بالذي قضاء الاء الـ	عرش حتم. دليله مقبول
واذا كان للاريب ولا بـ	د بكاء من اعتراه أفول
فالبكاء على الكريم رشاد	اذ يضيع لفقده المامول

الى أن قال :

حملوا نعشها وقد خشع الكـ	ل جلالا شيوخهم والكهول
طالما أثقلت كواهلهم بالـ	جود فضلا قدمهم مسبول

وأثوا تربة الأمير ابن عبد الله والكل دأبه التهليل
والأمير أبو المحاسن يمشي والدموع على الحدود تسيل
والجلال بدا بابهي ظهور والقلوب نجيعها مطلول
والوجوه تحف بالنعش تسمى والملائك في السما تظليل
ثم أدوا وديعة لذويها خلفوها وشملها مكفول
هي في رحمة من الله تترا ونعيم وكوثر سلسبيل (١)
غير أن المصاب فيها عظيم بين كل الملا فإذا أقول ؟

(١) هنا وقع له الاقواء ولله تحريف من الناسخ فأبقيناه طبق أصله وفاء بالامانة



الحاج محمد بوعشرين

الحاج محمد بو عشرين

ترجمته

هو حليف الادب الحاج محمد بن الوزير الحاج ادريس بن الوزير الطيب بن الوزير اليامي بن الكاتب احمد بن الكاتب عبد الله بن الكاتب احمد ابني العشرين الخزرجي الانصاري من أسرة عربية شهيرة بالمغرب الاقصى ينتهي نسبها الى الخزرج الانصار وكان انتقال اجداده من جزيرة العرب الى جزيرة الاندلس في اول القرن الثالث الهجري ثم انتقلوا منها الى مدينة فاس في اول القرن الثامن الهجري ثم انتقل بعضهم في القرن العاشر الى مدينة مكناس وانتقل البعض منهم في القرن الثاني عشر الى مراکش الحمراء ولا زالت أسرته بالمدن الثلاث .

ولد صاحب الترجمة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في صباح يوم الخميس خامس عشر محرم سنة ١٢٩٧ ونشأ بها وقرأ القرآن والعلم فنبغ في فنون الادب نظما ونثرا وكان اول شعر نظمته قوله :

إذا ذكر الناس انسابهم أقول لهم ادبي نسي

وإن رفع المال احسابهم فدر القريض اذا حسبي

وقد طاف اغلب الاقطار متقلبا برحلاته الشهيرة لدى اصدقائه

واصفياه وشاهد المعالم والمعاهد والمكاتب العلمية والمتاحف السامية واجتمع باعظم الرجال ثم عين ناظر العموم اوقاف الاندلس ثم استخدم كاتبا بوزارة الشكايات في العصر العزيمي ثم عين كاتبا بالوزارة العسكرية في المدة الحفيظية ثم انتقل للرباط فعين كاتبا بقسم مراقبة الاحباس بإدارة الامور الشريفة ثم عين مراقبا عاما لنظارات الاحباس بمكناس وزرهون ثم عين خليفة بمحكمة فاس العليا ثم رئيسا للمحكمة العليا بالرباط ثم مندوبا بسلطانية بمنطقة طنجة ثم صدر قرار بتعيينه قائدا على قبيلة اولاد جامع احواز الديار الفاسية ولا زال في منصبه هذا الى الآن .

وهو يعد من أديباء المغرب ومن كرمائهم ومن تمزهم اريحية الادب وله اخلاق كريمة دمتة جعلت له في هذه الديار المغربية قماما ساميا وذكر االيا .



مناظرة بين الماء والضوء

الى النباهة ما قد لاح من عجب	فكاهة لذوي الالباب والادب
الماء والضوء في فاس قد اجتمعا	فما الاحسنها باللفظ والشنب
ومن طبيعة حال المنصرين بدت	تعلوها غيرة من غير ما سبب
قد سبج الماء في أنبويه سحرا	فقه آب الضوء كالزور من غضب
فقهقه الماء اعجابا وقال له	كاد الصباح يضي الكون فحجب
أجابه الضوء بامهذار ويحك قد	نظت بالسوء عن طيش ولم تعب
يا بارد الطبع قد جبت الفدافد من	خبث الطوية مجبولا على نصب
أما علمت بان الكهرياء سمت	ونال صانعهما فوزا بمن تخب
فولول الماء تنكيتا وقال لقد	فخرت باللوم والتدليس والكذب
الكهرياء أراها قوة جيلت	على الحرائق والاسراف والعطب
حديثه الشكل في الصر الاخبار وهل	بخفي الوضع علي ما نال من حب
في سائغ الماء انعاش الفؤاد بما	أوتيه من لذة جلّت عن الضرب
فأعرض الضوء تيهها ثم قال له	زعمت بالزور والبهتان والغصب
تاريخ واقعة الطوفان أخبر عن	حال السفينة في الاخطار والرهب

والسيل من عرم كان الهلاك به
وكم يحورك قد أفدت من نشب
أست ماء غمام جاد وابله
(فإن جري طاب أو لم يحرم يطب

نخرخر الماء من غيظ وكلمه
هل أنت الارضيع الماء حاسده
إن العقوق دليل الطعن في النيب
تبا لنسلك إن الله أبرزني
مكئوله الخائن المصحوب باللهب
أقت للدين والدنيا شعارها
ماء الحياة كافي اصدق الكتب
من الفرائض والارزاق والاربد
في ذوقه العذب من طيب ومن حجب
هلا سمعت بعرس قال شاعره
[أزوج ابن سحاب بابنة العنب]

فأظلم الضوء ارهابا وقال لقد
ضوء الزيت وضوء الشمع قد يحيا
جهت فضلي وكم في الجهل من وصف
من آية الليل اذا شرقت عن حجبي
وقد جعلت مصابيح العالم عن
رغم المعاند اثارا بلا سحب
أما رأيت عقود النور لامة
نبراسها يزدري بالانجم الشهب
الكهرباء بارباب القصور غدت
(مكفولة ابداء منهم بخير اب)

فجبق الماء توبيعا وخاطبه
أمدك الماء بالعزم القوي فما
يا جاحد الفضل سل ثمان عن رجب
ذقت الشدائد من فحم ولا حطب
ضياء وجهك قد صحت وقاحت
وداء قربك لي أعدى من الجرب

فواره الدارجفت بعد بهجتها أما سقايتها بادت من النكب
وكم أذات بروض جاح من عاش و كنت مظلّمه في ساعة الطرب
فانت للنار مرصود العذاب بها مادمت في عجم او كنت في عرب

فأخفق الضوء اجلالا لو الده وعض من ندم سلكا على خشب
وعاد بعد ترو قائلا خجلا اذ خنكته صروف الدهر من تمب
نعم أبوتك الاصل الكريم بلا شك ولا بد للمولود من لعب
فسامح النجل تكريما لتوبته لولا عنايتك الشماء لم يتب
وصدق النص من وحي ذكر تبه (تبارك الله ما وحي بمكتسب)

فأحرز الماء نخر الانتصار لدى عجز المناظر بالافحام والطلب
وفاض من عينه ماء الحنان وقد أبدى السماح له ذكرى لمنتسب

تلك الرواية عن تعبير فادرة تشخيص ادوارها من ابداع الخطب
صاغ الشعور بإلهام الضمير بها ثر صبع دريا كليل من الذهب

❦ تحية فاس ❦

سلام على فاس ووادي الجواهر سلام محب من صميم السرائر

ألا ايها الوادي الرفيع مكانة أتذكر عهدا من مودة فائز
فإنك صنو النيل ذوقا ومنظرا واجل من نهر الفرات لناظر
وفي سهلك الباهي الرحب سرة ومن شاطئيك الزهر حيا بعاطر
سلكتك طولا للتفسح مدة وجزتك عرضا بالقطار كطائر
أحييك تذكارا لسالف زهرة وأهديك اشعارا تحية شاعر
وثق أنك المحبوب ماء مسلسللا ولازلت مقصودا لباد وحاضر

﴿ فاس السعيدة ﴾

فاس السعيدة أفردت ببهائها ودليل ذلك بين في مائها
حاكى بقوته وصوت خريره نبع العلوم يفيض من علمائها

﴿ سلا والرباط ﴾

سلا والرباط محط الادب وسوق عكاظ سراة العرب
أزورها شاعرا ناثرا وذاك شعار حليف الادب

﴿ مكناس الجميلة ﴾

يارائدا للروض والايناس عرج لشم الزهر في مكناس
بلد حباه الله كل لطافة وحماه من كدر ومن ادناس

وكساء من ثوب الجمال ارقه ووقاه من شر ومن وسواس
 قفدا بوجه القطر شامة خده وبجيده عقدا من الالماس
 تسمو معاله باعظم معهد وبخير ارض أسست للناس

شوقي

لقد وافى غلام فزال شوقي وقد سميت به فالأشوقي
 على البوغاز أسفر عن نظام وجوهه الكريم يزين طوقي



أحمد سكبرج

ترجمته

هو القاضي الحاج أحمد بن الحاج العياشي سكبرج الخزرجي
الانصاري الاندلسي الفاسي .

ولد بفاس في ٢ جمادى الثانية عام ١٢٩٥ وتخرج بكلية القرويين
واندرج في طبقة المدرسين بها من عام ١٣١٨ ثم انتقل لطنجة
اواخر ١٣٢٧ .

= خدماته = استخدم كاتبا بدار النيابة بها ، ثم كاتبا
مستشارا لدى الباشا هناك ، ثم استخدم ناظرا لاحتباس فاس
الجديد فأقام بها خمسة اعوام في ظلها عام ١٣٣٤ توجه برسم النيابة
عن الحضرة الشريفة لتهنئة شريف مكة بالاستقلال بالملك على
القطر الجبازي وتأسيس المعهدين المغربيين بمكة والمدينة ثم سمي
عضوا عاملا بجمعية اوقاف الحرمين الشريفين ، ثم عين قاضيا
بمدينة وجدة ونواحيها ، ثم عضوا بالمحكمة العليا بالاعتاب
الشريفة ، ثم قاضيا بشعر الجديدة الى الآن .

= تأليفه = له من التأليف ما يناهز المائة في موضوعات
مختلفة وقد طبع منها نحو العشرين وترجم منها للغة الفرنسية



❖ احمد سکیرج ❖

تأليفه المسمى (ايقاظ المتعلم والناسي في صفة اشكال القلم الفاسي
 = نياشينه = قلد بباريز حين عوده من الحجاز سنة ١٩١٦
 مسيحية بالنيشان « لاليجيون دونور » من رتبة شوفاليي ، و طوق
 من الوسام العلوي برتبة كندور ، و طوق اخير امن نيشان الافتخار
 التونسي من رتبة « كراندا اوفيسيبي » .
 من اشعاره الكثيرة قوله :

﴿ الى الاغنيا ﴾

من الاغنيا أستنهض المهم والمهم	ليقتطفوا العلم الذي شرف الامم
فهذا زمان العلم فيه تقدمت	ذووه وفيه الجهل مضارب القدم
وعار على من فيه اهلية له	وعن نيل حظ منه لم يحفظ بالقسم
فمدوا اليه ساعد الجد بالجد	ليدرك بعض الفضل منه اخو الكرم
خذوا بالايادي ايدي الفقراء في	ملوك طريق العلم تنكملوا النعم
فإن فاتكم اخذ العلوم وبشها	فأفاتكم أن تحملوهم علي الذمم
فلا خير في مال اذا لم يكن به	لكم عون اهل العلم في المهل والعلم
فكونوا لهم اعوان خير لنيله	فما خصكم مولاكم في الوري وعم
ولا تدعوا ابناءكم في جهالة	فتركم في الجهل ظلم به ظلم
وإن اذتم علمتموهم ظفرتهم	بمز به ترقون في الحل والحرم

فقوموا علي ساق اعتناء بما به
وقولوا لهم جدوا ويجدوا جاهدوا
ألا علموهم فالتعلم منهمج
ألا علموهم يزدهي عصر لم بهم
ألا علموهم إن تريدوا سعادة
ألا علموهم تطمئن صدوركم
ألا علموهم واعلموا أن جهلكم
ألا فانظروا أهل العلوم وما لهم
ألا وانظروا ما حل بالجاهلين من
فبالعلم تنوير الصدور فلم تقف
وبالعلم تدبير الأمور لأهلها
وبالعلم تسخير البحور فسيرت
وبالعلم سار الطائرون إلى العلي
وبالعلم تكثير الأجور حقيقة
عليكم به فاستمسكوا بجباله
فمن يشكر النعماء دامت له ومن
ألا واقبلوا نصحي فإني بالاعتنا

تناولون من اقصى المرام الذي اهم
نفوسكم في نياله واحذروا السأم
يودي إلى حشفت الموم مع الغم
وتبتهج الدنيا بهم في ذوي المهم
تدوم وهل للجاهلين سوى الندم
عليهم ومن تجهل بنوه فقد ظلم
وجهمهم يفضي إلى العدم والعدم
تأتي من الخيرات من سائر الامم
رزايا وما لا قوه من الم ألم
بكل صدور او ورود مع الظلم
محكمة الاحكام في الحكم والحكم
جا سمن لم ينش موحا لما اصطدم
مع الطير حتى زاحموا الذر والرخم
بدنيا واحرى اجر أخرى لدى الحكم
وشدوا بها ابتاء كم تشكر والنعم
بكفرانها يبلى تحل به النقم
من الاغنيا أسه تنهض الم والمهم

﴿٥٩﴾ إلى الاتحاد

دعو الافكار سالمة اعتقاد
فكم من فتنة في الناس كانت
وليس يضر كم أن تتركوها
فقوموا ناصحين لجاهليكم
فلا تقفوا بجهلكم حيارى
فإن الجمل من ادعى البلايا
وإن العلم من ابهى المزايا
فقوموا وانهمضوا للعلم حتى
فما في العلم ضر لو علمتم
وما في الجمل نفع لو عقلتم
فإن لم تعلموا انتم فهموا
فمن علمت بنوه علت علاه
دعوا عنكم تكاسلكم وقوموا
فإن انتم تعلمتم جميعا
وحصلتم على سر التأخي
وما دام التعصب عندكم في

ولا تشقوا باقبح الانتقاد
بسوء الانتقاد للاعتقاد
وأن تقفوا على حد الحياد
وقولوا اسمعوا لعلم باجتهاد
وغيركم تقدم بالرشد
يثول بذى الصلاح الى الفساد
يسوق الى السعادة والاياتي
تروا نعم البلاد مع العباد
ولو لم تعملوا فالعلم هادي
وهل في الجمل نفع للبلاد
بتعليم البنين بالاجتهاد
وفاق سواه من اهل الرقاد
قيام المرشدين ذوي السداد
فقد فزتم جميعا بالمراد
وتم لكم مقام الاتحاد
اعتقادكم هلكتم في عناد

بني وطني

ألا زاحموا أهل العلي بالمناكب
فمن طلب العليا بعزم ينالها
قفوا وانظروا من فاقكم كيف فاقكم
تقدم في أعماله بمعارف
فإن راقكم حسن الترقى بعصر لم
ردوا من ينابيع العلوم موارد
فكل بلاء أصابه الجهل في الورى
عليكم بإحراز العلوم وبثها
وشدوا حبال العلم بين جموعكم
وإن طريق الاتحاد لأهله
قد اتحدوا فيما يعم انتفاعه
ولا تدعوا أحسن اتحاد قلوبكم
دعوا الناس مع أفكارهم واعتقادهم
ولا تشهروا حرب النكير عليهم
فللقلب ما يهواه حتى جرادة
يراهها بعين لم تروها بها ومن

ولا تقعدوا من بعد نيل المراتب
وذو الحزم فيما يبتغي غير خائب
تروه يجد محرزا للمطالب
لجاء بما فيه عجاب العجائب
فشدوا حزام الجد من كل طالب
بها ينجلي الجهل الكثير المعائب
وما الجهل إلا مرتع للمعائب
فتحتلوا العلم أعلى المناصب
بغير انفصال في اتحاد الرغائب
طريق وفاق مع خلاف المشارب
وما لم يعم النفع إحدى النوائب
بعارض أغراض لكل مشاغب
وما انتحلوه من جميع المذاهب
بكذب ذي صدق وتصدق كاذب
تكون لديه من أعز الحبايب
يعاتبه فيها غدا في متاعب

فينفر ممن لامة في حبيبه	وينظره شزرا بعين المثالب
حنانيكم كونوا على قلب واحد	لنفع عموم الناس من كل جانب
وكونوا يد في الخير واحدة ولا	تكونوا كسالى بين كل الا جانب
كنى مامضى ممن مضى من تقاعد	به قد غدوا من قبل لعبة لاعب



❦ احمد الصبيحي ❦

ترجمه

هذا الاديب ممن جمع الى ادبه كثيرا من العلوم الاسلامية التي لايزال لها في المغرب الاقصى شأن عظيم ، كان تلقاها من اساتذة اخصائيين في تلك الفنون فأتقن علمي التجويد والقرآآت اي اتقان وأخذ من الفقه الاسلامي اوفى نصيب واكبر حظ فما ظنك برجل تخرج بمفخرة القرويين احمد بن الخياط وبخاتمة المحققين محمد القادري والفيقيه الكبير ج محمد جنون وغيرهم من فطاحل العلم الذين ارتحلوا الى العالم الاخروي رحمهم الله .

ولد بسلا في صفر عام ١٣٠٠ هجرية وأدى فريضة الحج سنة ٣٤ وبعد رجوعه صار يتقلب في عدة وظائف بسلا وآسني وعبدة والرباط ومكناس حيث تولى هنالك نظارة اجباس الحرمين الشريفين وقد أظهر في وظيفه هذا مقدرة كبيرة وامانة نادرة وزاهة عجيبة حتى لفت ذلك نظر الامير فأنعم عليه بالوسام العلوي ولا زال في وظيفه الى الآن وقد وضع من المؤلفات العلمية والتاريخية ما يربو عن العشرين مؤلفا لايزال اكثرها مخطوطا .



احمد الصبيحي

﴿ بني الاوطان ﴾

وجدوا في المعاش وفي المعاد	بني الاوطان هبوا من رقاد
الى العلم المبلغ للرشاد	الى الدين القويم اخ المعالي
تزاحم فيه اقدام العباد	الى سعي بذى الدنيا لكسب
بعلم واختبار واجتهاد	فلاح في الفلاحة لاح لاكن
ونهجا في مناهج الاقتصاد	ولا تنس اتجارا واصطناعا
الى مرقي السعادة في البلاد	فذي اسباب حق في ترق
لكيلا تسقطوا بين الوهاد	عليها بالنواجذ فلتعضوا
لكيما تبلغوا اقصى المراد	وسيروا في مراقب العز عزا

﴿ الربيع ﴾

لربيع كل المني فيه راى	ليس فصل الشتاء الا خديما
رش فيه الربيع خير الزراى	أولست تراه يفصل ما يف

﴿ ثغر الجزائر ﴾

واضحى جبه في كل زاو	تبسم ضاحكا ثغر الجزائر
بشاطي البحر في ابهى المناظر	بموقعه الجميل على الروابي
بانوار تحير كل ناظر	ولاسيا بلبيل حيث يبدو
كحسنا زانها سود الحاجر	وقد زانته اشجار علتة

فلا والله لأأنسى سناءه ولو سارت بي السفن المواخر
 وقال مقرظا كتاب عبيد الآس من تاريخ مكناش
 عرج علي مكناسة الزيتون متيمنا بالتين والزيتون
 وانخ مطبك حيث منطلق الموى بشفي الجوى والجسم بالتعين
 حيث المياه الدافقات ترقرت وجرت باودية لها وعيون
 حيث البساتين الكثيفات التي كالغاب تحسبها بلا تخمين
 حيث الزياتين الكثيرات التي لاحد يدركها الى زرهون
 حيث الصوامع شامحات في السما تقضي بكل عناية بالدين
 حيث المآثر حجة للموكلنا لاسيما الضرغام اسماعين
 لانسى منها داره وقصوره ومعالم التحصين والتحسين
 واماكن الاجناد والاسرى بها ومخزن التجيد والتوسين
 ولباب (منصور) تراه آية من اكبر الآيات في التمدين
 هذا وإن بها افاضل جلة موقى واحياء بهذا الحين
 ناهيك بالشيوخ ابن عيسى منهم وكذلك رب الدار للمسكين
 واقصد باحياء بهارب القرى من غير معرفة ولا تبين
 عين البلاد اخ الوداد المرتضى في الخلق لطف الورد والنسرين
 ذاك ابن زيدان النقيب ومن له وسقى رياضها حلها بهتون
 أبقاه مولاه لنشر عبيره



فقيد العلم والادب المرحوم محمد بوجندار

﴿ محمد ابو جندار ﴾

ترجمته

قل بين ابناء المغرب اليوم من يذكر الاستاذ ابا جندار ولا يذكر اعماله الخالدة خلود الدهر ولا يعترف له بالمقام السامي والرتبة العالية في عالمي الكتابة والشعر والتاريخ .

ناهيك برجل قضى زهرة حياته في البحث والتنقيب وصرف كامل عمره وشرح شبابه في المطالعة والدراسة والكتابة في كل موضوع يعرض له حتى صارت حياته في الرباط حياة جديدة تجتمع فيها حدة العالم العصري وثقافته ونقده وفلسفته وغدا بيته منتدى يضم مشاهير العلماء وفطاحل الكتاب وافذاذ الشعراء حيث يتباحثون ويتبادلون الافكار في اغلب البحوث من علم وادب وتاريخ .

ولد في الرباط سنة ١٣٠٧ هـ فتلقى دروسه عن اساتذة الرباط الاعلى وعلماؤه المشهورين ، وكانت تلوح عليه منذ صغره ملامح النبوغ ومخايل الذكاء وما زال يتقدم شوطا فشوطا ويجري اطلاقا الى أن حاز خصل السبق واستولى على الغاية القصوى من بين اقرانه العديدين ، بيد أن اهتمامه بالادب والتاريخ وشديد ولوعه

بها صرفا وجهته عن الاهتمام بغيرها وصارت اوقاته كلها معمورة بدراسة دواوين الشعراء والتواريخ الكبرى ويشهد له المستقبل في يوم من ايامه أنه اول مغربي يكتب التاريخ بالاسلوب العصري والذوق الجديد ، وفي كتابه تاريخ شلا ومقدمة الفتح وتاريخ الرباط وغيرها من المؤلفات القيمة اعظم شهادة واقوى دليل على صحة قولنا .

وقد تقلب في وظائف كثيرة مهمة منها وظيف الكتابة بـمكتب الترجمة لدى المقيم العام في اول عهد الحماية ثم أستاذ اللغة العربية بمعهد الدروس العليا سنة ١٣٣١ ثم أسندت اليه الخطتان معاً سنة ١٣٣٦ وفي بحر هذه المدة أصيب بالداء العصبي فعاقه عن الذهاب لمحل وظيفه وحال بينه وبين المشي والخروج وهكذا بقي هذا الداء الوبيل يقوى وينمو في سائر اعضائه ويفتك بجسمه رغم جهود الاطباء في مقاومته ومنع استفحاله فلم تنفع جهودهم ولم تجد مقاومتهم شيئا ، فتجلد وصبر وانزوى في بيته مستسلما لفعل القضاء وتصرف القدر ، وما برح وهو في هذه الحالة مشتغلا بالبحث والتفكير والتأليف الى أن وافاه الاجل ومات شهيد الدأب والعمل سنة ١٣٤٥ .

الدار البيضاء

صدق الذي سماك بالبيضاء
 ان الياض لنصف حسن ذوي البعا
 فيياض غرتك المضيئة في اخضرا
 قد جاء فيه من التناسب ما غدت
 وغدا به للشارب الصهباء يطير
 لاغرو انت جميلة المدن التي
 ذات الحضارة والنضارة والتجا
 ذات المعاني والمعاني والغوا
 حياك ثغر الانس من بلد تبا
 بلد سقتها ادمعي غب النوى
 ابدا يحرك شاكني شوقي لها
 حسبي الهواء بها انت شاقا فاعجبوا
 طوبى لساكنها وناشق طيبها
 ياساكني البيضاء قلبي عندكم
 فمتى يعود الدهر يسمح باللقا
 شكرا لكم ممن تقلد جيده
 من اجل مالك من يد بيضاء
 وبياض حسنك حاز كل بهاء
 ر ربالك تحت القبة الزرقاء
 ترنو اليه مقلة الحـراء
 ب تبادل الصفراء بالصفراء
 في غربنا جلست عن النظراء
 رة والعمارة من بني حواء
 ني والاغاني من لذيذ غناء
 هت بالمباني الضخمة السماء
 والدمع قد يغني عن الانواء
 فأظل صبحي أرتجي ومساء
 لاخ الهوى كيف اكنى بهوا
 من ربهما المتأرجح الارجا
 كوديدة ياساكني البيضاء
 رغما عن المذال والرقباء
 من بركم بللاكني الآلا

شكر الكل مواصل قد زارني
ورعى الاله زيارتي لمانزل
دارت كهالات الالهة دورها
طالت فطاولت السماء بسموها
فكأنما رفعت على عهد من الاله
تهوى الثريا والنجوم الزهر أن
وكذا الصباح يود خيط ضيائه
لله ساعات قضيت بها كما
ما أو مضت ايامها حتى مضت
ايام وصل قد تقلص نورها
في معهد قد كان نظم الشمل فيه
في معهد كالروض باكره الحيا
وصبت صباه في الصباح علية
ما شم مضني من نسيم هوائه
متذكرا القميص يوسف اذ أتى
سقياله من معهد بل مشهد
بل منزله زاه وقصر زاهر
من سائر الادباء والفضلاء
ومنازه كمنازه الزوراء
وتشيدت في هامة العلياء
حتى تمطت سهوة الجزاء
نورين نور سنا ونور سناء
يطلعن فيها لابأفق سما
لو حل موضع كهرباء ضياء
شأت سمود الدهر طبق رجا
لاكن كما الاعراس في سراء
للين مثل تقلص الاقياء
مثل عقد الغادة الحسنا
فشي النسيم به علي استحياء
ترجو لصحتها رقي الورقاء
الا وعاد مفارقا لعناء
لابيه يعقوب بريح شفاء
بل مقعد بل روضة غناء
ينسيك قصر التاج والزهراء

مني عليه في الختام تحية تفشاء بالانوار والانسوا
ما قلت في البيضاء لما زرتها صدق الذي سماك بالبيضاء

﴿بأليلة امرها عجيب (١)﴾

بأليلة امرها عجيب	بالرغم عن هجمة الرقيب
نلت بها غاية الاماني	حتى زماني غدا يطيب
كم أطلعت من بدر تم	لا تعرف النقص والمغيب
طالت وطابت وأسفرت عن	حسن وأنس وخير طيب
ثم مضت كالبريق لمعا	مسرعة سرعة النجيب
خلفت قلبنا كيبا	وجفنا دمه مكيب
هي فتاة الزمان لا كن	من نورها قرنها مشيب
ليلة بدر وكل بدر	طلع فيها فلن يغيب
كنا بها والحسود غاف	وغافل زورة الحبيب
فتم طيب الحبيب عنا	والطيب لم نمن عن حبيب
نم الى عاذل أانا	يتلوه واش مع الرقيب
فهمجوا غرة ولا كن	قد فرج الله في قريب
نفرجوا ظافرين منا	بصفة الخاسر الكئيب

(١) يشير شاعرنا في قصيدته هذه الى ليلة ادية من ليالي الانس وغل عليهم فيها

رقيب كأذ ينص عليهم ما هم فيه من انس وسرور.

ولم نزل نحن بين كاس	وغصن آس ولا رقيب
كأننا في جنان عدن	كوثرنا الشاي والحليب
ءسلنا الشهد من شفاء	وخمرنا ثمرها الشبيب
وشربنا الريق من لماها	ياما أحيلاه من شريب
وحورنا العين ما نراه	من اوجه حسنها غريب
سفرن صبعا ولحن بدرا	ثم تلفتن كالربيب
وقلى فلتنظروا بدورا	ولتصفوا احسنها العجيب
جبين نور وثمر نور	يفتر عن لؤلؤ رطب
طرة مسك وخد ورد	نكهة عطر وريح طيب
لحظ مهابة وجيد ريم	وقد رمح حكي القضيبي
وكم جمال وكم كمال	يعجز عن وصفه الاديب
في ليلة البدر قد تجلى	(يا ليلة امرها عجيب)

﴿١﴾ تقریظ (١) ﴿٢﴾

هذا شعورك ام براعك جار	بيديع ما تنشيه من اشعار
ام ذا طراز للغواني ام طرا	ذك وصحته انا مل الافكار

هذه القصيدة قرط جا شاعرنا قصيدة الاستاذ الجزولي الفأحا في ختة البخاري امام شيخ الاسلام ابي شبيب الدكالي .

ام روضة غناء غنتنا بها
 قد جادها قلب الحيا فتبسمت
 ووثت بها ايدي الربيع منارفا
 وصبت بهار يريح الصبا فتناثرت
 ما بين اصفر فاقع في ابيض
 لا الا وحقك والبخاري المرتضى
 ما ذا سوى ذكره يا بشره قد
 اكرم بها ذكرى البخاري قدأته
 جاءت تروي من حديث حياته
 وتذكر الابداء في مجد مضى
 وتبين للاقوام آثار الالى
 وتذود عن حوض الشريعة ما طفا
 وتحرك المهم السواكن للعلی
 وتنبه الافكار من غفلاتها
 لله درك يا ابا عبد الالا
 أبشر لقد نلت الاماني في شبا
 حتى غدوت تعد في نظر الارير
 قرية سحرا من الاسحار
 لبكاء جفن الهاتن المدرار
 من فضة وزبرجد ونضار
 زهر الازاهر من سما الاشجار
 يقق واخضر يانع كعذار
 وكتابه ورجاله الابرار
 جاءت تذكر ايما تذكار
 موصولة الاسناد والاخبار
 سندنا صحيح المتن والآثار
 لجدودنا في سالف الاعصار
 سادوا وشادوا اعظم الآثار
 في حوضها الصافي من الاكدار
 وتثير فيها كامن الاسرار
 بمواعظ التبشير والانذار
 المرتدي فينا رداء نغار
 بك والشباب مطية الاوطار
 ب الالمعي في رتبة النظار

فتقول عن علم وتنقد عن حجا
 ترنو بعين مفكر متبصر
 تهتم بالوطن العزيز وترتجي
 وتود للوطني شأنا في التق
 صدقت امانيك التي أملتها
 قسا فقد جهلوك يا سني فهل
 لو أنصفوك لا تزلوك مكانة
 بل أنكروا جهلا وليتهم دروا
 كلال قد حسدوا وما ظلموك اذ
 والله يعلم ما تكن وقد كفى
 وعليك في مسك الختام تحية

❦ لقد أوتيت سؤلك يا موسى (١) ❦

اي وجه حيا فأحيا النفوسا
 أبوس تبسمت ام عروب
 قد سقتنا من ثغرها خندريسا
 فتعاطى مع الصباح كؤوسا

(١) هذه قصيدة ارسلنا شاعرنا الى شيخ الاسلام ومحبي السنة بهذه الديار شبيب

الدكالي بمناسبة زفاف ولده الاديب موسى .

كشموس تبدو بكف بدور
 هل لهذا وذاك وفد التهاني
 اوزماني قد جادلى بالاماني
 كمروس قد اجتلاها شعيب
 لزفاف حظوظه في صعود
 لزفاف صعوده في صعود
 لزفاف ايامه الغر جلت
 ليت شعري هل من معيري جناحا
 وألبي دعاء من ذبت شوقا
 في مقام به ضروب المعالي
 في مقام به استطبت مقامي
 في مقام أنست منه ارتياحا
 طالما قد هصرت فيه افانیه
 ياسقى الله ربه من مقام
 سيدي انت من بصيته في العا
 والذي من حجاه أطلم في أف
 ومن المجد والفخار تحلى
 فانظر والابدور تبدي الشموسا
 للتداني أناخ عيسا فعبسا
 وجلاها بكر اعروبا عروسا
 لزفاف ابنه المذهب موسى
 وحظوظ الحسود أمست نحوسا
 يعتلي الفرقدين والبرجيسا
 قد تجلي الالاه فيها لموسى
 فأماشي القطة والطاوسا
 لارى طيف شخصه محسوسا
 والمعاني قد جنست تجنيسا
 واستطبت التعريس والتغليسا
 وانشراحا والانس والتانيسا
 فنون كانت لعلمي غروسا
 دام بالعلم أهلا مانوسا
 هم غدا الدهر يضرب الناقوسا
 ق المعاني اهله وشموسا
 بلباس فشر الملبوسا

تجلو من نور علمك الحنديسا	ولانت المصباح دم مستنيرا
قدته طائعا وكان شموسا	فلك العلم طاع وانقاد حتى
قد رمى بالقصور (فيثفروسا)	دم لك الله من عليم حكيم
كنت فيه الحكيم (بطلايموسا)	إن يك العلم خبرة وابتكارا
كنت فيه الحكيم (رسطاليسا)	او يكن حكمة من الله توقي
كنت فيه الحكيم (جالينوسا)	او يكن رقية وترياق جهل
جوهرها خالصا ودرا نفيسا	او يكن حلية فقد صرت فيه
انبياء فانت فيهم كموسى	او يكن اهله (كما جاء فيهم)
لدروس بها ملكت النفوسا	وعصاك الاعجاز حفظا وفهما
وعيون قد يجست تبجيسا	فبها كم فلقت من بحر علم
(ولموسى) مقدس تقديسا	أشهد الله أنني (لشعيب)
لى دروسا كما أحلى طروسا	وبما جاء عنها اليوم أحبي
وثناء به أهني العروسا	فسلام عليهما وهناء
وهنيئا لها بموسى عروسا	وهنيئا بها لموسى عروسا
تيت سؤلك والمني - ياموسى	وهنيئا اليك موسى لقد أو

﴿ من نسيب في وصف حبيب ﴾

ما للغزال فجّل الله منشيه	إذا كنت هواه الدمع يفشيه
حديث حسنه في قلبي له اثر	عن واقدا لوجنات اللحظ يرويه
تالله ما لي في هواه من جلد	وقد سقاني كأسا من تجنيه
هو الغزال الذي فاق الغزالة في	جماله والهلل في تجليه
كأن شامته السوداء بوجنته الـ	حمر اغلام بروض الورد ينجيه
صباح غرته في ليل طرته	يضل مهديه من حيث يهديه
تغار منه الظبا ومن تلفته	كل الظبا والقضيب من تنبيه
توقد الحسن بين ماء وجنته	وانما القلب يصلى من تلظيه
ماء ونار بجده قد اجتمعا	فالعجب لضدين قد تجمعا فيه
تروج الشهد من مدام ريقته	فانتجا الجوهر المنظوم في فيه
تكاد من رقة تمجري معاطفه	لا كن قلبه جلمود من التيه
ما طرفه غير سهم راسه كحل	اذا رمى القلب منا ليس يخطيه
آه على نفثات السحر يقذفها	جفن فتير مياه الغنج تسقيه
ما رام يلحظ مرأى لحظه ابدا	الا انثى وسهام الوجد تصميه

﴿ احمد النميشي ﴾

ترجمته

إذا أُتيح لهذه النهضة الادبية التي نرى بوادرها اليوم في
مغربنا هذا أن تواصل سيرها الطبيعي فلا ينسين الذين يحضون
ثمرتها أن من بين الذين شبوها وأضرموها لظاها بكل شجاعة وثقة
بالنفس وعزم ثابت ، احمد النميشي اديبنا هذا .

وإن نؤس فلا ننسى مواقفه التي يقفها بلسانه وبيئانه دفاعا
عن المبادي الحق وعن الدين الحنيف في وقت يكتنفه فيه المغرضون
الذين يبنون مجد شخصياتهم على اطلال السفاسف والجود ، ومن
ذا الذي ينسى موقفه المشهور هو واخوانه المصلحون حيث قاموا
قومة رجل واحد بالمطالبة بتنظيم كلية القرويين واصلاح التعليم
فيها وادخال العلوم الحيوية التي لامندوحة عنها للعلماء العاملين
الذين يطمحون الى قيادة الامة نحو ميدان الفوز ومضمار الحياة
وحتى يسير القرويون مسير اخويه الزيتوني والازهر .

ولقد كاد هذا الاصلاح يخرج الى طور التنفيذ على يدمولاي
يوسف رحمه الله الذي كان من اعظم المعضدين لهذه الفكرة واحد
انصارها لولا تشدد بعض العلماء وسوء ظنهم بهذا التنظيم



احمد النميثي

وتغافلهم عن نتائجهم ولا كن سوف يتبين لهم الحق ويندمون في الوقت الذي لا ينفع فيه الندم :

أمرتهم امري بمنعرج اللوى ولم يستبينوا الرشدا لا ضحى الغد
ولد هذا الاديب بفاس او اخر سنة ١٣٠٨ هـ ولما أتم دروسه
بكلية القرويين انتظم في سلك المدرسين فيها الى أن عين علي
احباس المساكين في تلك المدينة لما اشتهر به من الحزم والضبط
والشفف بالنظام والحنو علي الضعفاء والفقراء .

وقد لاقى في اثناء حياته من الجامدين ما يلقيه كل غيور
يتدد بالجلود وذويه ويدعو الناس الى العمل وترك الخمول حتى
امتنع بالايقاف بضعة ايام ثم أفرج عنه بعد محاكمة خرج منها
بريئا ، ولم يكن هذا الايقاف مانعا له من الرجوع الى الجهاد
ومواصلة العمل بكل جرأة وثبات .

أما شعره فشعر الحقيقة لا مجال للخيال فيه ، وقد تقرأ له
قطعا في متنوع الاغراض لا تكاد تجد فيها اثرا للخيال ولا للزخرفة
والتميق كما اعتدناه في اغلب الشعراء ، بل يكفي بتقريب
المعنى اليك بلفظ جزل وأسلوب جميل .

وقد رأينا هجر الشعر في هذه المدة منصرفا عنه الى

النثر الذي برع فيه براعة جيدة تدرك اثرها من كتابه تاريخ ادوار
الشعر والشعراء بفاس ومن مقالاته المتعددة التي تعنى السعادة
بنشرها في افتتاحية بعض اعدادها .

﴿ يا معشر الشبان ﴾

العلم اجل حلية الانسان	فاسعوا اليه معاصر الشبان
وردوا بشوق مترعات حياضه	متسابقين تسابق الظمآن
واسعوا بإسراع لقطف ثماره	من قبل فوت الوقت والابان
وتنافسوا في نيل كل فضيلة	وتشبهوا بأوامر القرآن
وعلى عقائد دينكم فتحافظوا	إن كنتم تسعون للإيمان
كم زل في درك الشقاوة ملحد	ونجا المقر بوحدة الرحمان
وارعوا قواعده احق رعاية	وتجنبوا أحجولة الشيطان
فالدين أس صلاحنا ونجاحنا	والدين اصل شعادة الاوطان
فإن اتخذناه دليلا هاديا	سلمت تجارتنا من الخسران
واذا هجرنا حكمه وعظاته	كنا بموتتنا على ايقان
هذا الدواء لمن أراد علاجه	وسواه سير في ضلال امان

تلك النصيحة بينكم أقيمتها
وجميعكم يدري مفصل ما حوت
لاكن فقد العاملين هو الذي
ومنى وجدنا عاملا فوجوده
يامعشر السادات والاعيان
من واضح الارشاد والتبيان
أدى بنا لتواكل وتوان
لرقينا اذ ذاك كالعنوان

﴿ ذكرى الميلاد النبوي ﴾ (من قصيدة)

هو الحب لا يخفي وإن كنتم الفتى
وكيف يطيق الحب كنتم غرامه
قبيح بمن يهوى الملاحاة أن يرى
ولاسيما من كان يعشق سيده
نبي أتى في آخر الرسل خاتما
نبي أتى والجلل شاك سلاحه
نبي أتى والشرك معتنق الورى
فقاومهم باللفظ حتى عدت بهم
ولما مضى ذاك الرسول الذي انفتح
قضى الخلفاء الراشدون سبيله
وساسوا رعاياهم بعدل ورأفة
ولما أتتهم دعوة الحق غادروا
وأبدى سلوانه وأظهر الصبرا
وادمعه تجري على خده نهرا
تهتكه في حب مالكة نكرا
أقرله بالفضل كل بني الغبرا
وفي الفضل والتكرم قد انزل الصبرا
فعاد به روض المعارف مخضرا
وما فيهم الا الدعاة له جعرا
حنيفية الاسلام معتزة قدرا
به ظلمات الجهل يلا الى الاخرى
وهاديهم القرآن والسنة الغرا
وشادوا قصور العز ساية الذرى
مقرهم واستصحبوا زادهم شكرا

وجاء رجال بعدهم تبعوا الهوى	وما فعلوا الا التقاطع والهجرا
فآلت أمور المسلمين لذلة	ويسرهم قد آل من بعد للعسرى
ومالت دراري مجدهم لغروها	ولم طلعت في أفق عليهاهم زهرا
فواها على مجد أضاعه قومه	وكثر ثمين بددته يد الاسرى
وواها على دين أسا له اهله	وقد شوهوا بالجهل طلعتهم الغرا
أضعنا رسوم الدين عمدا وغفلة	وملنا الى الدنيا كان لم تكن اخرى
فسير على نهج الضلال ولا نرى	لنا مرشدا يرجو المثوبة والاجرا
فيا أمة الاسلام يا خير أمة	اليكم كتاب الله قد أسند الخيرا
أما لكم عن مهيع الغي مترع	فقد ذقتم من سوء فعلكم الصبرا
كنى الدهر فينا واعظا ومذكرا	اذا كان فينا من تنبهه الذكري
أما أن أن نسعى لما فيه رشدنا	وننبذ ما لا يرتضي ديننا ظهرا

❦ داء الصدود : ❦

جس الطيب يدي كي يدرك الالما	وصاخ بالسم نحو القلب فابتسا
وقال ماذا الذي تشكو فقلت له	انت الطيب الذي يشخص النما
تعال لي قد فحصت الجسم منك ما	ألفيت ضرا به ولم أجد الما
فقلت دابي عياء لت تعرفه	قد حار قلبك في تشخيصه الحكمما
دادي صدود الذي اهوى وجفوته	ووصله يذهب الاسقام والالما
فقال داء عضال قد اصبت به	فودع اميش وارقب بعده العدمما



عبد الرحمن بن زيدان

عبد الرحمان بن زيدان

ترجمته

هو نقيب اشراف مكناس وزرهون واحد علماء المغرب ومؤرخيهم ولد بمكناس في شهر ربيع الثاني عام ١٢٩٠ هـ وقرأ القرآن على والده وعمه وتلقى الدروس العلمية من قاضي مكناس محمد بن عبد السلام الطاهري واقربانه الذين اشتهروا بغزارة العلم وكبير الاطلاع بمكناس في ذلك الحين ثم أخذ عن اعيان علماء فاس مثل احمد بن الحباط الزكاري وطبقته ثم ارتحل الى الشرق ودخل مصر والشام عام ١٣٣١ هـ فاستفاد كثيرا من رحلته هذه ورجع بعلم وافر وأكب على المطالعة وتقييد الشوارد خصوصا تاريخ المغرب الذي له ولوع كبير به أما مسقط رأسه مكناس فقد وضع له تاريخا قويا يقع في ثلاثة اجزاء ضخام افتتحه بقدمة حافلة في مبدأ تاريخه منذ اختطه الاولون وذكر كل ما حدث فيه من البنات من قبل الميلاد الى الآن وما يضاف الى ذلك من ايضاح موقعه الجغرافي وما توارد عليه من الالهوال والفتن من حوالى القرن الهجري الى الآن .

ومن مؤلفاته تاريخ مختص بجده وجد العائلة الملوكية مولاي

اسماعيل رحمه الله ومسامرة في مبادي التاريخ ألقاها في معهد
الدروس بالرباط سنة ١٣٤٣ هـ ومحاضرة الاكياس بملخص تاريخ
مكناس ألقيت بمكناس سنة ١٣٤٠ الى غير ذلك من تأليف
أخرى بعضها مطبوع وبعضها لا يزال مخطوطا ير الله نشرها
لينتفع بها العموم .

أما ادبه وشعره فقد صرف غالبه الى حضرة جده النبي عليه
السلام وله في ذلك ديوان كبير ، وخزائنه تعد من اكبر الخزائن
واشهرها في القطر المغربي لما احتوت عليه من المؤلفات القيمة
والمخطوطات النادرة والآثار النفيسة العديدة المثل .

أما وظيفه الذي يشغله اليوم فنقابة الاشراف ومدير عربي
عام للمدرسة الحربية بمكناس ، وقد طوقه السلطان المرحوم
مولاي يوسف وساما علويا من درجة كندور .

﴿ ذكرى المولد النبوي ﴾

وتنعم بنور تلك المغاني	نزه الطرف في رياض المعاني
ذكر من فيهم جميع الاماني	وأدر لاستماع صب معنى
وبغرام بوصف ذكر الحسان	وصف الحسن إنني ذو ولوع

ودع اللوم فاللامه لؤم
 واطرح المذل فهو عدل لعمرى
 فعذاب المحب في الحب عذب
 وهو أن الغريم في الحب هين
 كيف والعشق جنة ليس فيها
 وجنان الغرام لا غول فيها
 لائى في هوى العذارى فعذرا
 فبحق القدود دعني كفاني
 ويورد الحدود مع جوهر الثة
 فك اسري يجبر كسري بوصل
 وارحموا مغرما غريم سناكم
 فر صبري وقر مدمع عيني
 وتولى السرور لما ظعنتم
 فامنعوني ولو بوعد بقرب
 إنتي رقكم فرقوا ومنوا
 قسما بالهوى فما لي ملاذ
 رحمة الخلق اجل الخلق لبائر
 واجب صرفه عن الآذان
 عن طريق الصواب والاذعان
 سائغ شائع مدى الازمان
 مستطاب مزر بعزف القيان
 من لغوب ولا عناء يعاني
 انما فيها راحة للجنان
 أنني عذري مرامي التداني
 قد قلبي بلاعج الاشجان
 ر ونهد يروي عن الرمازي
 دون فصل فيبينكم أفناني
 في قيود الهوى وقيد الهوان
 فاقعا تارة واجر قان
 وتوالت كتائب الهيمان
 كي يزول الذي أذاب جناني
 بخلاصي فما جرى قد كفاني
 غير خير البرية العدناني
 رسل سر السريرة الحفاني

بهجة الكون نكتة الخلق روح
 طالع السعد في سماء سعود
 نوره قد جلا الغياهب عنا
 وتحلى بحلة الفخر فردا
 مجتبي مرآضي مهيب مطاع
 قد رقي للسماء ليلا وحلا
 وله الجذع حن شوقا ولبت
 وبضاع غدى وروى جياعا
 شهد الذيب بالرسالة والض
 وله العود جاء يشكو ظلوما
 وله ظلية أتت في التجاء
 حبه الزاد في المعاد وذخر
 عطفة عطفة ولطفا وامنا
 وسرورا ينفي الشرور ويسري
 يارحميا رحماك لي وتفضل
 فبكم أسأل الالام يقيني
 وبذات الفخار فاطمة الزه

الحق فرد الوجود من غير ثان
 برجه اليمس وهو في الميزان
 مذ تجلى لنا بكل الاماني
 ما له في الوجود ند مدان
 مقتفى منتقى منيف المكان
 ه الالاه بانحر التيجان
 ه الفصون تسمي برأى العيان
 وأوامي والصاع في رجحان
 ب له في ملا من الاعيان
 قد سقاه الردى وطعم الهوان
 في غدو لنسلها القرنان
 مدحه الحصن من كروب الزمان
 ونوالا في سائر الاحيان
 لجميع الاتام في كل آن
 يا حلما علي بالرضوان
 كل هول وشر ذي طفيان
 راء والبعل والبدور الحسان

جاهكم للورى ظليل وكل
قد أنخت الرحال آمل عطا
فافتحوا باب فضلكم اسؤالي
يارسولا للرسل جاء ختام
إنني بالذنوب جئتك أرجو
آمن فيه رافل في التهانى
سابغا كي يزيج ما قد عراني
والي انظروا لدى كل شان
وابتداء بلمة الاكوان
عفو ربى ياكعبة الاحسان

﴿ هذه طيبة ... ﴾

هذه طيبة بها كل طيب
روضة من جنان خلد أنت اح
طيبة يامنى النهى وغراما
كم لقلبي من سهم بين لقاءها
هي أنس الوجود بل وهيولا
أنحتني جوى وشوقا ووجدا
ربة الحسن شفعية بإحسا
يارعى الله نفحة قد سرت في
ولطرفي الى القباب انتصاب
ولقلبي حنين من أجهد الحـ
وجفوني تدر درا نضيدا
طاب حيث الرسول فيها جميع
حد والشان في علاه رفيع
لنفوس لها اليها نزوع
لا تسلم ما الذي حوته الضلوع
ه وفرد به السنا المجموع
وفؤادي بينها ملسوع
ن صليني فإنني مجزوع
علم القدس واللوا مرفوع
ولخدي على الثرى توزيع
ب هواه ووصله ممنوع
لسرور كأنه توديع

فحللنا الحمي حمى من له الفضل كمالا وشأنه المرفوع
وانتصبنا على السواد الى حية ث بدا للجنان منه خشوع
وسألنا مفيض غيث العطايا في قبول وسؤلنا مسموع
واذا عزت المطالب لم ير ج لغير الكريم منه الوقوع





محمد الجزولي

محمد الجزولي

- ترجمته -

الشاعر الجزولي هو احد فحول شعراء المغرب الذين يصح أن يطلق عليهم لفظ الشاعر بحق ويستحق أن ينظر اذا ذكر شعراؤنا من اهل طبقته بعين الاكبار والاعتبار ، فقد كون احسن حلقة ذهبية في السلسلة الشعرية التي تصل بين شعرائنا الشبان الناهضين المفكرين وبين تلك الطبقة الكبيرة المارة التي نحنو رؤوسنا احتراماً لمقامها الكريم ، وقدرها المنيف .

وستشعر ايها القارئ منذ الآن إن كنت أعطيت لهذه التراجم المتقدمة ما تستحقه من امعان النظر وانعام الفكر أنك دخلت بهذا الشعر الجزولي وما يتبعه في طور آخر يذكرك بالعصر الذي انت فيه ويهز منك تلك العاطفة التي يشعر بها كل مغربي صميم ووطني صادق .

ولد شاعرنا بالرباط في ٦ رجب سنة ١٣٠٧ هـ وقرأ القرآن علي والده وعلى معلمين آخرين ، ثم تلقى الدروس النحوية والبيانية من اللغة العربية بعد ذلك = حسب عرفنا المغربي = عن جلة من علماء الرباط .

ولما أتم دروسه العامية النهائية توظف عدلا في مدينة العراش
سنة ١٣٣٣ = ١٣٣٦ ثم كاتباً أولاً بالمحكمة العليا بالرباط سنة
١٣٣٩ ثم عضواً في المحكمة المذكورة إلى أن استعفى فأعفي
سنة ١٣٤٤ .

تلك هي أعماله الصغيرة التي قام بها ، وأما عمله الكبير الذي
سيبقى مخلداً في صفحات التاريخ محفوظاً به اسمه بين طيات الزمن
هو آثار تلك الفكرة الصانع التي تحوّل لنا هذا الشعر الغالي
الذي سننشر للقارئ نموذجاً منه فيعلم من هو الجزولي الذي طالما
سمع الشعراء يتناقلون أخباره ويتهادون أشعاره ويتنافسون في
آثار يراعه الثمينة ، ويدرك قدر من يتأسف عليه الأدباء اليوم
وقد غادرهم مغاضباً وأعرض عن أدبهم متأففاً معتاضاً من القلم
بالمحراث وهو ينشد قول المعري :

(قلم البليغ بغير جد مغزل)

بيد أنه مادام الأديب لا يوبه له ولا يعتبر بين قومه ولا يكاد
يحقد مقامه الذي يستحق أن يتبوأه فربما كان له بعض العذر في تطايق
الأدب وهجر الأقلام والمحابر إلى حيث يبقى مستريحاً هادئ البال
مطمئن الخاطر لو ساعده ضميره وأمكنه أن ينسي الواجب المفروض .

﴿ الرباط وختمه شيخ الاسلام ﴾

رباط الفتح مأوى الفاتحين	بكعبته يطوف الناس حيناً
هو البلد الأمين ومن بناء	عظيم من ملوك المسلمين
الى المنصور نسبته وأعظم	به نسبا يزكي الناسينا
بناه آية كبرى بوضع	يدل على اقتدار الواضعينا
وخلد ذكره فيه بصرح	وساباط على مر السنين
منار قام في الدنيا خطيبا	الى الآتين ينعي الذاهبينا
اذا ذكرت بلاد الغرب أضحى الر	رباط مدار ذكر الذاكرينا
ولو نصبت مثالا كان منها	مكان الراس حين سما وصينا
بلاد لم تكن وطناً لهم	وما برح السرور لها خدينا
تفيض ربوعها لبنا وشهدا	وتوتى أكلاها عنباً وتينا
وجو في الصفاء كجام خمر	ففاقعه تحيي الجالسينا
هواه لكل من أشفى شفاء	وماء لذة للشاربينا
شوارعها تقيس بها غصون	كسرى الغيد من متى سقين

وذاك علوها الاذكى اربجا	يضع شذاه للمستنشقينا
خفافه اكؤس ملئت دهاقا	بها نسقى المسرة إن ظمينا

وتنعشنا الصبا فيه بروض	عشاياه تبث الروح فينا
إذا أضنى الهوى قلبين طافا	بـكعبته طواف القادينا
وعند الروض يحلو العتب ليلا	إذا ما الحب أضنى العاشقينا
وطيب العيش في عتبي حبيب	فياليل العتاب متى تجينا
به ملقى الاعنة من قلوب	باعين من باسهما رمينا
تغيب الشمس غيرى حين تبدو	شموس فيه تعشي الناظرينا
ترى الآرام تطفر فيه شتى	وتلقى العاشقين به عزينا
به يسلو الكئيب شقاء هجر	وينسى الحزن من أمسى حزينا

إذا برد النسيم ترى بنيه	به ملثوا الشمائل واليمين
وجوه كالبدور تضيء ليلا	واخلاق تكاد تسيل لنا
وفي وجه الزمان بدوا عيونا	الى هام المعالي طامحين
أبأة الضيم عند الخطب أسد	إذا جاس العدو لنا عرينا
فنحن القاصمون إذا غضبنا	ونحن القاسمون إذا رضينا
فديتك هل يقاس بنا سوانا	ونحن من التجلة حيث شينا
فشمس الملك تطلع من ذرانا	نضيء بها الغياهب والدجون
ونور العلم ينشره لدينا	امام ذوي المعارف اجمعينا

عماد الدين بحر العلم قطب الـ
 عظيم ليس في الدنيا عظيم
 ترعرع في فضاء العلم غصنا
 دؤوب بذ امثل من تعاظمي
 فلا والله قبله ما رأينا
 تبارك من حياه بما حياه
 لقد كنا كفلك فوق بحر
 وصرعى قد سقطنا دون خر
 فلولا لطف ربك ما خرجنا
 ولا شطنا وميض العلم ممن
 نغار الغرب حين بدا رقعنا
 تخاله إن تسنم متن كرسي
 اذا ما قال أما بعد يوما
 يصرصر فوق منبره كباذ
 ويقرع بالحديث السمع قرعا
 كذلك ينبغي وجلال ربي
 هلم معي ترى امرا عجيبا
 حديث منار هدي المهدينا
 يجاريه ولو قطع الوتيننا
 وأثر طلعه دنيا وديننا
 وفض مشاكلا أعيت ذويننا
 ولا والله بعده ما لقينا
 وألبسه رداء العلم زينا
 يكاد اليه يجعله دفيننا
 وأغفينا ولسنا طافحينا
 على رجل السلامة واقفينا
 تقجر من جوانبه عيوننا
 به راسا وأظهرنا الجبيننا
 خطيبا من بني عدنان فينا
 تخر له جباه الخاطيننا
 على حين البثاث ملا الوكونا
 كصك الصنح يكسبه طنيننا
 لمن ينبغي الفصاحة أن تكونا
 تحار له عقول العالمينا

أثاه الله تبياناً مبيناً	هلم ترى العوالم ضمن شخص
يسيل الى قلوب السامعينا	ترى صيباً ولا كن ليس ماء
يمزق سجف جهل الجاهلينا	يحل بها فيملؤها ضياء
شروح كتاب رب العالمين	ويا الله منه حين يملئ
لعمرك من كرام كاتبينا	بتفسير يكاد يكون وحياً
ويظهر بالحديث الصعب لنا	يفسر جله آياتي بآي
تهم بلمسها حيناً فحيناً	ويوضح مشكلات الآتي حتى
يرى التاويل خوف الحائرنا	يرى التفويض الا لا اضطرار
يجل على عقول الراسخين	ويوكل ما تشابه منه مما
وأن به صلاح العالمينا	ويوقفنا على المقصود منه
تصان به حقوق القاصرنا	وان السر في التشريع سيف
وأن النار عقبى المجرمين	وانه في القصاص لنا حياة
وأن الظلم يخلي الدور حيناً	وان البغي مصرعه وخيم
وأن بما يدين الناس ديناً	وان المرء مجزي بفعل
واحلى الخبز ما أئدى الجبين	وان الرزق مقرون بسعي
واخزي الناس من اكدي وشيناً	وان ذوي البطالة هم كسالي
وفعل لا كرقص الراقصينا	وان الدين عند الله قول

ولا نهس اللحوم ولا يشدخ الـ
وان الذكر ليس بقرع طبل
وان الدين من هذا براء
متى يبري الالاه الدين منهم
لبسنا الدين مقلوبا لبطن
(أمور تضحك الجهلاء منها
وان ذوي التصوف من تحملوا
وان ولاية الصلحاء حق
وان ذوي الخوارق هم كرام
وان طاروا وان غاصوا وان خا
وان سؤالك المخلوق شرك
فلا تسأل اذا أحبت سؤالا
وان العبد مهما كان عبد
بذاك وذا وامثاله أانا
بلفظ كالدرارى لا اللآلى
رياضا كم هصرت بها غصونا
رتعنا في خمائلها ومنها
رؤوس ولا يشرب الماسخينا
ومزمار علا ذقنا لعينا
وان الله يخزي المدعينا
ويشفي صدور قوم مومنين
وصيرنا الاعالي سافلينا
وتبكي من عواقبها الفـلينا
وكانوا بالتعلي عاملينا
متى لله كانوا خائفينا
اذا صلحوا والا فاسقونا
طبوك على البعاد مسمعينا
وقد لعن النبي الفاعلينا
سوي رب يجيب السائلينا
وأن الرب رب العالمينا
يفسر قول ربك من سفينا
نشيرا يزدهي العقد الثمينا
وكم غصنا قطفت به فنونا
تفيا نا ظللا آمينا

و كنا حيثما سرنا لقينا وجوها كالبدور علت غصونا
وسرنا نقطع الآيات فهما وينعشنا النسيم اذا عيونا
وأدلجنا السري حتى رأينا بشار فجر ختمته تلينا
لك البشري فوادى إن يومي يساوي ما مضى مني مثينا
رشت رضاب ذاك الختم رشنا فمن فرحي أسلت الدمع سينا
هنا للرباط وساكنيه لقد فزتم به فوزا مبينا
أنالكم زمانكم مناكم وجاد لكم وكان بذانينا

اليك ابا المكارم من محب شذورا صاغها تاجا ثميننا
يقدمها كورد غب قطر ونسرين يعانق ياسميننا
جلاها كالدمي خدا وقدا وألبسها الخلاخل والبرينا
يميد جمالها من كل شخص فعين السخط يلحظها مهينا
فياشيخ العلوم ويافتاها واعلم من قرا هندنا وصينا
لقد ناديت فينا واصباحا وصحت بنا ولا كن لات حينا
و كنت لنا النصوح بكل ناد رشيدا في نصيحتكم امينا
جزاك الله عنا كل خير يكون به جزاء المحسنينا

الرباط في ٢٠ شعبان عام ١٣٣٧ .

الانتصار التركي

ضراغمة الاسلام أرعبتم العدى
 صددتم بكف الحزم صدمة جيشهم
 طعنتم به اليونان في القلب طعنة
 وصار هباء رغم أنف عتاته
 عدواً أتى الاسلام من خلف ظهره
 وأنزله من فوق عرش جلاله
 وقدمه هدياً علي مذبح القضا
 تراجع يرنو للضحية ضاحكا
 تراءى له في فرصة غض جسمها
 وألمى بجزء كل طالب قسمة
 عليها عدي كالذئب يعدو وراشة
 فحين أتى الاوداج يفري وكاهها
 فمر بكف الرعب فوق جينه
 وقال أعاد الميت ينفض كفنه
 نعم قد رأي الرثبال أبرز مخلبا
 رأي الاسد الضاري الذي كان رابضا
 وأنشأ في اليونان نابا ومخلبا

وأسقطتم شيخا وراهم ترصدا
 وأصلتم سيفاً صقيلاً مهندا
 تداعى لها من جيشهم ماتشيدا
 وانفعدوا جاوز الحد في العدا
 فبيت فيه سيف بغية مغمدا
 وأوثقه خوف النهوض وقيدا
 وهم ولم يقدر وعاد فأوعدا
 وقد يضحك الجزار من فتكة المدى
 فأنشأ فيه الظفر حتى تفصدا
 وبالقسمة الكبرى افتياتا تفردا
 ولا كن سيف الله يقصم من عدا
 تبدي له شخصا سويا منددا
 وقد جحظت عيناه خوفاً وارعدا
 وهل شبج الأتراك عاد مهددا
 وأظهر نابا كالسنان محددا
 تجمع ثم امتد وانحط مزبدا
 وعاد لما قد كان فيهم معودا

ومزقهم شملين شملرا لسيفه	وشطرا باغلال الهوان تقيدا
ثمان ليال بعد سبع تتابعت	غدا جيشهم فيها طريدا مشردا
ترافع فيها الترك والروم للوغى	وما حكموا في الفصل الا المهندا
وقام علي الخصمين يذلب مدفع	اذا قال اما بعد أرغبي وأزبدا
فذابته جيوش الروم حينما كأنها	تأثيل ثلج فوق جمر توقدا
فهل سمع التاريخ قبل يحجفل	باسرع من لحظ العيون تبددا
وهل سمع التاريخ عن دولة هوة	على حين أن جرتس الكبر ابردا
لقد ترك اليونان في يوم نحسهم	مشجعهم لما بدا له ما بدا
وحاول ذر الترب في عين من رأى	فأبرق لا كس دون نار وأرعدا
ولم تكن اليونان في حربها سوي	قناعا تواري خلفه مبعث العدا
ولم تغلب اليونان كلالا وانما	قوى على الشرق الضعيف قمردا
ثعالبه اليونان عدتم لجر كم	لرؤيتكم أرضي الاناضول مأسدا
على حتفكم انتم بحتم بظلمكم	ببغيتكم والبغي يصرع من بدا
ظننتم بان الحرب يوم وليلة	وزهرة جيش جاءها متصيدا
وما الحرب الا ما رأيتم وذقتم	وما ذقتموه اليوم تلقونه غدا
فعودوا لاجار البحار فلستم	كأسد البراري قوة وتجلدا

سوفكم عن رأس من يكفر اليدا	بني الترك لاشلت يدا لم ولا نبت
ولا كن ذود اليوم صار مخلدا	بني الترك ذدم عن خمي الشرق اعصرا
وقد زدقوها الا ن سفرا منجدا	بني الترك كم تروي التواريخ مجدكم
والبستمود من شهامتكم ردا	أزائم عن الاسلام شارة ذلة
اذا انتسب النامى اليها تسودا	رفعتم له بين الممالك راية
وقسم مقام اصحب في نضرة الهدى	وأقرتم عين النبي بفوزكم
وصيرتم وجه المحارب اسودا	وصيرتم وجه المسلم ابيضا
باننا أعدنا المجد صرحا ممردا	فن مبلغ ارواح آبائنا الالى
باننا رويننا بعد حشرة الصدا	ومن مبلغ من مات منا على الظبا
ويا نقتد الاوطان من قبضة العدا	أيام مصطفي من بين صفوة قومه
بفك دماء من على الوطن اعدي	ويا بطل الاسلام يا حاقن الدما
به ناء ذو تاج قصار مقيدا	ليهنك أن قدقت فردا بحمل ما
سحفت بها جيشا وارجت من هدي	ومن عدم أبرزت جيشا وقوة
وأشقيته من بعد ما كان أسعدا	خسفت بقسطنطين عرش جلاله
وأنسيته من همه ما تكبدا	وأضحكت ثغرا الشرق بعد تبهم
وحسبك مجدا أن تكون مخلدا	سيذكرك التاريخ ذكرا مخلدا

ليهنكم يا أمة الترك عزكم إذا ما نأي عن الذل أخلدا
وحسبكم مني الدعاء بنصركم أمد به عند افتخاري بكم يدا

١٣٤١

ذكرى البخاري (١)

إن لم تكن لي يد في العلم أبديةا فإن لي ذمة منه أرجيها
حسبي بها ذمة أني أمت بها لحافظ السنة الغرا وحاميها
نظمت سيرته ذكرى أشير بها وللشباب شباب الغرب أهديها
لعل نابتة في الغرب واعية يثير فيها كمين المجد تاليها
تعيد ما قد مضى من مجد أمتها وتقتدي بجدود نام تاليها
فالمجد يدركه بالسعي نائله وليس بالكسل العليا يواتيها
فإن دون اللعي رشق السهام ومن يبغي العلاب بنفيس العمر يشريها

البخاري في صباه

ايه بخارى . وهل في الارض من بلد بمثل ما أنجبت كانت توازيها
جاءت باحفظ اهل الارض قاطبة واعلم الناس تجريحا وتنزيها

هذه قصيدة طويلة جدا تقع في مائتي بيت ضمها شاعرنا تاريخ البخاري وترجمه
حياته وقد اقتصرنا على نشر هذه الايات القليلة منها .

حاطته من ربه ايدي عنايته	حتى ترعرع سامي النفس راقبها
نشأ يتيمًا فكان اليتيم زينته	كالدر يزداد عند اليتيم ترفيها
بذالامائل في شرخ الشباب ولم	يستكفوا منه عند الحق تنبيها
فاضت معارفه كالبحر حين طما	والسحب حين هما بالوبل هاميا
روى وروى وما في وجهه شعر	وخط في صحف الاسناد عاليها
أتى اخيرا وبذ السابقين ولم	يدع لمن بعده في العلم تفقيها

ومنها وهي آخرها :

نفثة مصدور

يأمة رقدت في كهف غفلتها	متى يهب من الاحداق غافيا
طال المنام بكم حتى تقدمكم	من كان قبل ضعيف الحال واهيا
قوموا اسلكوا الارض وامشوا في مناكبها	ثم انظروا كيف صارت حال من فيها
قوموا انظروا القوم في اسمى تقدمهم	قدمهوا الارض قاصبها ودانها
وشاركو الطير في اعلامها	وأقلقوا الحوت في اقصى مجاريها
جرى البخار بهم كالبرق مؤتلقا	بامرهم ينشر البيدا ويطويها
وأوجدوا من عيب الكهرباء سنا	وقوة خفيت عنكم مآتيها
في كل يوم تروا منهم عجائب لا	ينفك حاضرها يذري بماضيها

ليس هم بشر في الارض مثلكم
 بل من بذوركم كانت مزارعهم
 فما الذي نجحت منه تجارتهم
 وما الذي عاقكم عن مثل سيرهم
 العلم قدمهم والجهل أخركم
 ترى مدارسهم مثل المعامل في
 صاروا بها قادة الافكار وامتلكوا
 كذلك كانوا وكان الدهر يخدمنا
 حتى دهرتنا من الايام داهية
 فيارعى الله اياما لنا سلفت
 كانت دمشق وبغداد وقرطبة
 فلم نحافظ على ذلك الثرات ولا
 لما فشت بدع لم تروها كتب
 ما أنزل الله سلطانا بها ابدا
 قد سودت من جين الدين غرته
 يا قوم إن طريق الدين واحدة
 سيرا وعلى نهجها نهج الصحابة ومن
 وانتم قبلهم كنتم مواليها
 ومن حياضكم كانت صحاريها
 حتى حوى قعبات السبق ساعيتها
 وسرتم ككسيح الرجل حافيتها
 حتى نأوا شقة شسع فيافيها
 سبك العقول وفي تشقيف نائيتها
 بها العروش التي اندكت صياصياها
 ايامنا غرر بيض ليا ليها
 سود عقاربها رقط افاعيها
 تبكي معاهدها حزنا ونبكيها
 من كل فج وفود العلم تاتيها
 علي مأثر شادتها بايديها
 فينا ولا سنن تروي دعاويها
 ولا نبي بماثور يزكيها
 وسربلته رداء من مخازيها
 ولن يضل الذي يمشي بواديها
 شادوا بعزمهم اسمي مبانيها



﴿ محمد بن اليمني الناصري ﴾

ولتجعلوا في طريق العلم سيركم صفو مناهلها خصب مراعيها
هذي نصيحة مفتون بحبكم والله يعلم من نفسي امانها

١٣٣٨

﴿ محمد بن الياني الناصري ﴾

- ترجمته -

من يجهل الاستاذ الناصري ومكانته السامية في الادب
ومقامه العالي في الشعر حتى نحتاج الى تعريفه وتقديره ؟
ناهيك بشهرة شعره الحماسي الذي ينم عن اخلاص للدين
وباهازيجه الشجية التي توقد بين الجوانح لهيب الغيرة والشعور
وتدفع للتقدم وشد العزائم .

وهو مع ذلك كاتب متفنن ومنشئي بليغ رفع من شأن
الكتابة في ديار المغرب ، يكتب في الادب والدين والاخلاق
والاجتماع ولو كانت للمغرب جرائد ومجلات لرأيت فيها لهذا
الاديب آثارا قيمة نافعة ، وفي مجموعة محاضراته الاخلاقية التي
كنا طالعنا بعضها منذ سنين ما يدلك على اطلاعه الواسع

وتفكيره العميق .

وقد أخذنا عليه تفريطه وعدم اعتناؤه بكل ما يخطه قلمه السيال من المقالات وما تبرزه قريحته الوقادة من القريض حتى إنك لا تكاد تجد لديه من شعره ولو شطرا واحدا ، وأذ كرأني قضيت مدة غير قصيرة وعانيت مشاقاً في الحصول على شعره وجمعه من بعض اصدقائه الذين لهم ولوع خاص بالاحتفاظ به . وكأنه لا يرضى بهذا الضرب من الشعر الذي تقضي عليه الظروف بإنشائه وتدعوه الضرورة لاخراجه احيانا ولا يجد المجال فسيحا لاظهار ما يختلج في صدره وتجيش به نفسه من احساس صادق وشعور فياض .

ولد في تاسع رجب سنة ١٣٠٨ هـ وقرأ القرآن والعلم على شيوخ العلم بالرباط ، ولما أنهى دروسه رحل للمشرق وصر بمصر والشام وقضى مدة طويلة بمدينة الرسول عليه السلام ثم رجع لبلاده وولي خطة العدالة سنة ١٣٣٢ هـ وفي اثنائها ولي خطة التدريس بالاقسام الثانوية بالمدرسة اليوسفية بالرباط ثم انفصل عنها وافتتح مدرسة وطنية بالدار البيضاء فوقع عليها اقبال عظيم نشأت عنه عراقيل اضطرته الى الخروج منها والرجوع الى مسقط

رأسه الرباط ثم افتتح مدرسة أخرى بالرباط أقبل عليها الناس على اختلاف طبقاتهم إيلًا ونهارًا حدث مثل ما حدث في سابقتها فتخلّى عن ذلك ولا كنه نجح في بذر البذور النافعة في نفوس الناشئة ثم عاد للاشتغال بتلقى الشهادات ثم سمي عضوا عاملا بالمحكمة العليا وبقي بها إلى أن استدعي أخيرا لأن يكون قاضيا بمرکز عرباوة أعانه الله وسدده .

❦ قد ازدهرت دون العصور عصورها ❦

أرى دول الاسلام عا دسرورها	بعو دربيع الفضل بل زاد نورها
وقد ظهرت في عيده بمظاهر	بها دولة الاخلاق تم ظهورها
وقد نشرت فيها المحاسن سيرة	لخير نبي كان منه نشورها
اذا درستها واهتدت بدروسها	ولم تعدها في المهدي قامت أئورها
وعاد لها العهد القديم بمجده	ولم تلبس باللب منها قشورها
وشيدت على أس الفضائل والتي	وجب الهدى والمكرما ترقصورها
ومثل بالاحاد والبدع التي	يلوح عليها ويلها وثبورها
يحاربها العقل الصحيح بسنة	قد ازدهرت دون العصور عصورها

ولا غرو فالتوحيد وحدا مة تدين به حتى ترقى شعورها
طريقتها المثلى اجل طريقة على قمة التاويغ تلي سطورها
يعز علينا أن نراها تفرقت وقد أظلمت اصالها وبكورها
ودب لها من بدعة الشيعم التي ينظمها حزب الضلال فتورها

لعمر الهدى لولا الامير محمد لما ابتسمت للمصلحين ثغورها
ولو لم يعد عهد النبي وحزبه لما اندك من تلك البدائع طورها

الم يقيم الذكرى لمولد جده بليلة عيد قد تجلت بدورها
وأشرقت الدنيا بها وتجلت وعم جميع الكائنات حبورها
وقد فضلت غر اللبالي بكونها أنا بها هادي البرايا ونورها
وتم لنا فيها الذي عز مثله على امم الدنيا الابي كفورها
فكنا لها في العلم والفضل قدوة بنا تقتدي احبارها وصدورها
وهل بلغت في العدل مبلغنا الذي به يستوي جزاؤها وجزورها ؟
فكل علوم الكون منها تكونه وقد زخرت في كل ارض بحورها
وكل كمال في الدنا وحضارة تروق فمناها وردها وصدورها

فأكرم بها من ليلة نبوية عن الفضل والاحسان سكان سفورها

بهمّة شهيم ليس يخرق سورها	تجلى بها المولى الامام محمد
لخنت له من نحو طيبة دورها	أقام لها الذكري بداخل قصره
له من رياض الذكريات زهورها	أقر بها عين الهدي فتفتحت
ففاز بنيل المكرمات حضورها	وقد بسطت فيها موائد فضله
فيا فوز من قد جاء منا يزورها	وتم لمن قد زار حضرته المنى
وسنة خير الخلق قام غيورها	يرى طلعة فيها السعادة أشرقت
تريد به عند الآله أجورها	ويدعو لها بالنصر والظفر الذي
أرى دول الاسلام عادرورها	وينفض هذا الجمع والكل قائل

❦ رثاء المنفلوطي ❦

نحو أثري وتسلسل [العبرات]	ما للمعارف ترسل [المنظرات]
فتناسست التصفيق بالعذبات	ما للمعالم نكست اعلامها
باع الحلى بخسائس الشهوات	هل في سبيل التاج خان العهد من
اذ كاد للحرمين والحرمات	مثل الذي حرم السعادة والرضى
غيظاً أجادوا الخطب في عشوات	ام هل [بنو التاميز] حين تميزوا
سودان مصر عنه ضمن قناة	فدعاهم داعي الهوى أن يفطوا
متجلبيا بمظاهر السوات	فبد الذي يخفونه من مكرهم

امرام أن يفتال [سعدا] نحسهم والسعد يحرسه من النكبات
وقد احتمى بالحق في نزعاته وهو الزعيم النافذ العزمات

كلا ولا كن مات سحار النهى سلابها بروائع النفثات
المنفلوطي الذي اقلامه من دونهن رواعف القنوات
من يلق نظرتة على [نظراته] يلق المحاسن كلها في ذات
بل يعتبر [عبراته] من خير ما جاد النبوغ به من الحسنات
ومجد بها في كل فن منزعا يحيى به الاصلاح خير حياة

وثب المنون عليه وثبة خاطف قد هابه فاحتال في الوثبات
صدقت عليه [الاربعون] بانعت فنتته [وهو الحي] للاموات
إن غاب عنا لم تغب آثاره فالسر في آثاره العطرates
بل لم تزل آياته مرسومة في الصحف تدعى منتهى الغايات

فالمغرب الاقصى يعزي مصر في ذاك الابي مذل العقبات
ويود أن لو كان ممن شيعوا نعشا يشيعه الي الجنات
فلتصبري يا مصر صبر محنك لبق تصفح اصدق الصفحات

يا مصطفى وليت عنا لا بسا حل الشاء موفق الخطوات

لم تات فيما قد علمنا وصمة	ابدا ولم تدنس من الزلات
بل كنت فينا مرشدا ومهذبا	ومشذبا بالخير خير نبات
حتى بنيت على اساس محكم	صرحا من الاخلاق والهيات
ألقت به العليا عصا تسيارها	لتناشد الفتيان والفتيات
فالانس للاحرار بمدك وحشة	تحشوا الحشا بلواءج الجمرات
لاغرو أن لقي المصاب جميعهم	بلوية تطوى على الحشرات
فعليك من اهل السلام تجية	يزري شذاها اطيب النفحات
تلقني بمنزلك الجديد رحالها	وتؤمه في سائر الآنات
وتحوطه اسرارها وتقدمه	بالراح والريحان والرحمات

❦ اذ انت روح الشعب ❦

اهنا بعافية لبست رداها	والالف لي حيث كنت نداها
قد رعت من الم ألم رعية	صارته لنفسك ما حيت فداها
حيثك بالاخلاص خير تجية	لما قدمت وأحضتكم اداها
ورأت مالا مسعدا آمالها	يعلي مراتبها ويشفي داها
فبك الحياة لامة معتادة	لعواطف عودتها ابداءها

وملكتها بحاسن قد رجعت	كل الممالك في الوري اصداها
ايامها بك ازهرت مذسستها	وجلوت عن مرآتها اصداها
أهدت اليك قلوبها فهديتها	لمرشد قد بررت اهداءها
فاسلم لها لتنال ارقى رتبة	وتسود في تنظيمها اعداءها
وتوحد الافكار في ظل الهنا	وتوطد الامن المبيت عداها
وتنال في العمران عمرازا كيا	حتى تصير جنة بيداها
ويدوم دين محمد متحكما	فيها يقرب دائما بعداءها
اذانت روح الشعب منعش روحه	والمستلذ الى الامام حداها
كم من معارف بيننا أسديتها	ومعارف يهوى العلا اسداها
ولكم يدلك في المكارم والعلی	لم تجد ايدي من مضى اجداها
بزمانك الاصلاح أثمر غرسه	اذ فيه كفك فجرت انداءها
وبه السعادة أشرقت فاستنهضت	هما تحث الى العلى سعداءها
شهدت ملوك الارض من اعماله	آثار جد ترتضي شهداءها
ما أيقظت بالعلم نوم أمة	أمته الا نبهت بلداها
يا أمة ترجو شفاء مديكها	من صار من بين الوري دأداها
هذا مليكك قد أبل وأصبحت	تهدي له غرر الشفاء هداها
فلتفرحي ولتطرحي همًا به	قد صعدت احشاؤنا صعداءها

مولاي يوسف يا امام ذوي النهى غيث ألوري ليش الوغي عداها
انا لمهجتك الفدا وليقض من قد رام من اعدائها اعداءها
ولتحي فينا سالما ما أئشدوا اهنأ بعافية لبست رداها

﴿ جعفر الناصري ﴾

— ترجمته —

البيت الناصري هو احد البيوتات الشهيرة التي كان لها
الذكر العطر في العالم الاسلامي والفخر الكبير والقدح المعلى
من اواسط القرن الحادي عشر الهجري حيث ظهر محمد بن ناصر
في الزاوية التمكرونية بمظهر العالم العامل الذي بذل كل جهوده
وقواه في سبيل بث العلم ونشره بين اطراف هذه البلاد المغربية
وصار ثالث ثلاثة الذين يفخر بهم المغرب في ذلك العصر: الدلاي وعبد
القادر الفاسي ومحمد بن ناصر .

وجعفر مترجما هذا من ابناء تلك العائلة المباركة واحد
نبغائها المتضلعين من العلم والادب اللذين ورثهما عن والده العالم
المؤرخ الشهير احمد بن خالد صاحب الاستقصا .

ولد بسلا في يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة ١٣١٠ هـ ونشأ نشأة عفة ومروءة واخلاق حسنة وتهذيب صالح وتلقى دروسه بانتظام تحت نظر صنوه الاكبر العالم محمد العربي الذي يرأس العائلة بعد ما استأثر الله بوالدهم المرحوم ، وبعد أن أتم دروسه العربية أقبل على تلقي اللغة الفرنسية بعلومها فأدرك منها المنية ونال البغية ، ولما نال الشهادة العالية انتدبه الامير للانضمام بالقسم العدلي من ادارة الامور الاهلية بصفة كاتب ثم سمي كاتباً منشأ بوزارة العدلية ومكلفاً بشئون قسم المعارف الاسلامية والوظائف الدينية ولا يزال في وظيفته هذه الى الآن ، وفي اثنا ذلك عين واعظاً بالمسجد الاعظم بسلا ومدرسا من الدرجة الثانية بالمدينة المذكورة . أما آثاره العلمية فيهمنا منها ما ياتي (الرحلة الباريسية) في سفر كبير و (سلسلة مقالات) في الادب والتاريخ والاجتماع و (تاريخ سلا قديما وحديثا) و (الرحلة الفاسية) و (رسالة) ألم فيها بتاريخ الكتابة واختراع الحروف وخصوصا الخط العربي وتاريخ وجود الكتب واحداث المكاتب وآلة الطباعة التي أوجدت نهضة وانقلابا في الحالة العلمية في العالم و (ديوان شعر) جمع فيه بعض القصائد في اغراض شتى وشئون مختلفة .



جعفر الناصري

وما تهيج من شجو ومن شجن
وعن بكاء اللواتي رحن في الظن
وعيشه قدمضي احلى من الدسن
كأن بهجته الغراء لم تكن
معاهد أقفرت في سالف الزمن
مما يسليك عن اهل وعن وطن
وكل نفس بها تسلو عن الحزن
والورق أعربت الالحان في فتن
وحار في وصفه البليغ ذو اللسن
ذات الخائل والادواح والغصن
نجم السماء وقد أزرت على القنن
بين الحسان أتت كالبدن في الدجن
والشس في وجهها تجري مدى الزمن
وثغرها الجوهرى در بلاثن
وخصرها خامر والردف ذو سمن
في قلبه سريان الروح في البدن

دع الوقوف على الاطلال والدمن
وعد عن ذكر جيران بذي سلم
ولا تهم بزمان زال رونقه
واليوم قد درست عنا معالنه
إن المنازل من سلع ومن اضم
واذ كرمحاسن باريس وما جمعت
فكل شي بها مستحسن حسن
فالروض مزدهر والزهر منثر
ناهيك من منظر عز النظير له
لله انهارها الملتف جانبها
أما القصور فقد أضحت مصافحة
كم في جوانبها من كل آنسة
فالورد من خدها استعار حمرته
في طرفها دعج يزينه غنج
والقد يحكيه غصن البان في ميس
وكل من رآها سرت محبتها

إذا تذكرتها طار الفؤاد اسمي وسح دمي كسح العارض الهتن
باريس قد حزت في ذا العصر منزلة ونهت عجباً على الأحياء والمدن
لا زال ربك ما هو لا يطيف به أهل الخلاعة والمجون والددن!

❦ أيام الصبا ❦

صب براه العشق فهو مسهد وبقبله نار الجوى لا تخمد
والدمع من فرط الصبا به مرسل فوق الحدود فمطلق ومقيد
اسنى على زمن مضى مع فتية ما منهم إلا كريم امجد
نسعى ونفرح في معاهد أنسنا والعيش لدن والوصال مؤبد
حيث الرياض تدبجت بنباتها والدوح عند بكا الغمام تأود
والريح تلعب والغدير مسلسل والزهر كالدر النضيد مبدد
والنور بين متوج ومدملج ومدرهم ومدنر يتوقد
والورق في الأوراق بين سجع ومرجع فوق الغصون يغرد
يا حبذا روض تكامل حسنه راق المقام به وطاب المقعد
حيث الحبيب مواصلي وله بذأ لك الوصل ميل ظاهر وتودد
فاق الملاح ملاحه ولطافة فالسحر في الحاظه يتردد
حلو الشمائل والمراشف والاما والشفر فيه جوهر متنضد
مولاي جد بالوصل كي أحيأ به فالنفس من فرط الجوى تتصعد

وارحم عبيدا في هوالك معذبا واسمح له بزيارة تتجدد
وارغم بها انفس اعموا ذل انهم قد طالما عذلو فيك وفندوا

(سلا)

هاذي سلا مأوى السرور والمجد عن مر الدهور
ارض بها الرومان قد شادوا المصانع والقصور
وبها الحضارة قد زهت بالعلم في ماضى العصور
أحسن بها من بلدة فلك السعود بها يدور

﴿١﴾ يوم أنس ﴿٢﴾

لله من يوم اغر عن كل بشر قد سفر
يوم بدا فيه الهنا والانس فيه قد ظهر
والوقت صاف والزمنا ن قد ازدهى وقد ازدهر
يا حسنه لو لم يكن قد شانه ذاك القصر
في مجلس نلنا به كل الاماني والوطر
فيه المسرة أعلنت والسعد أقبل وابتدر
والنور فاح عبيره والماتسلسل وانحدر
والطير قام مرردا الحانه فوق الشجر

فإذا ترنم شاديا	أنساك انغام الوتر
قد حله شمس الضحى	من بالمحاسن قد بهر
ذو الاعين السود التي	قد زانها ذاك الحور
من خده يحكي الشقيـ	ق وثغره يحكي الدرر
إني لأرجو عوده	مع ذلك البدر الاغر
فمضى الزمان يحود لي	يوما بما هو منتظر

﴿ جميل في حلة ﴾

وشادن في حلة	خضراء مثل السندس
كأنه لما بدا	يزهو بذاك الملبس
شمس الضحى قد أقبلت	من فوق غصن منكس
ذو غرة غراء فو	ق حاجب مقوس
ووجهه كقمر	في ليلة من حندس
وخده كوردة	وعينه كالنرجس
وخاله كعنبر	او قطعة من ابنس
وريقه كخمرة	وفه ذو لمس
وقده كالبان قد	سقي خمر ميس
سبحان من جعله	كدرة في مجلس



محمد الناصري

﴿ فَإِنْ تَسْأَلْنِي كَيْفَ أَنْتَ ﴾

(فإن تسألني كيف أنت فإنني) من الوجد والاحزان كدت اذوب (١)
 صبور على البأساء في كل حالة (جليد على ريب الزمان صليب)
 (جهيد على أن لا ترى بي كآبة) على أن حالي من هوالك عجيب
 حنانيك لا تقضي محبك بالنوى (فدشمت واش اويسا حبيب)

﴿ محمد الناصري ﴾

- ترجمته -

محمد الناصري هو صنو جعفر الذي سبق ذكره ومرت بك
 ترجمته ، وهما فرقدان نيران في سما ، الادب وفرسا رهان في حلبة
 التفوق والاطلاع .

ولد بسلا يوم الاثنين تاسع رجب سنة ١٣١٣ هـ فتربي كما تربي
 صنوه المتقدم تحت رعاية كبير عائلتهم العلامة ابي عبد الله محمد
 العربي الذي لم يدخر جهدا في تشقيفها وترقية مداركها ، وبعد

(١) البيتان الاصليان قديمان كتب بهما علي بن ابي طالب الى بعض اهلته مشتملا

ما حصل على العلوم العربية بقدر مستطاعه ولج باب المدرسة الفرنسية التي كانت حديثة العهد بالافتتاح فأكب على اخذ اللغة الفرنسية بهمة كاملة ومثابرة نادرة فحصل اولا على الشهادة الابتدائية ثم واصل جهوده الى أن أخذ شهادتها النهائية للدراس الثانوية ، ثم صرف وجهته لدرس الحقوق المغربية بالمدرسة العليا بالرباط حتى أكل تحصيلها وتخرج فيها وحاز شهادة (الديبلوم) الاخيرة ، ثم أقبل على تعاطي الترجمة على عدة اساتذة اخصائيين فنجح فيها ونال شهادة (البروفي) في الترجمة ثم شهادة (الديبلوم) فيها ثم ولى وجهه نحو اللغة اللاتينية وأصول الفلسفة الحديثة فأخذ من ذلك بحظ وافر وحظي فيها خلوة كبيرة .

وقد رحل الى الديار الاوربية مرتين ضمن بعثة الشبان المغاربة واستفاد من رحلتيه هاتين فوائدها انست بها افكاره وعلت مداركه .

أما وظائفه التي تقلب فيها فقد عين اولا ملحقا بمكتب المسيو أوربان بلان معتمد الحكومة الفرنسية بالمغرب ثم كاتباً خاصاً بمكتب المقيم العام اذ ذاك ثم كاتباً للحكومة بإدارة الاشغال بقسم مراقبة العدلية ثم سمي عضواً متطوعاً بالمحكمة

العليا ولا يزال في وظيفته هذه الى الآن .

أما آثاره القلمية فقد كان يتعاون مع صنوه السابق في كل ما يخله قلمهما حتى صارا بعملهما هذا اصدق مثال للاخوة المتينة التي قلما يوفق اليها اغلب الاسر في هذا العصر .

✦ محتدي ووالدي ✦

لسلا معال شأوها لا يلحق	من دونها سور المهابة محقق
وبها ترى غصن المعارف مشعرا	وبها بدا نور العلوم المشرق
بلد به حل الكرام وخيموا	بلد به اصل الفصاحة معرق
بلد لاهل العلم أضحى موطننا	من علمهم متلاطم يتدفق
اهل البلاغة والبراعة والندی	ما منهم الا فصيح مفلق
فهم الالبي طاب المديح بذكرهم	وبشعرهم جيد الزمان مبلوق
يحكي قريضهم اذا ما نظمت	ابياته عقدا نفيسا ينسق
واذا هم مدحوا فذاك الشهد بل	در البحور على النحور معلق
واذا هم نفروا تقول تعجبا	هذا السموأل اوحيب ينطق
إن سدودا يوما سهام الهجو الـ	فيت النبال بكل عرض ترشق
هذي مقالة شاعر اشعاره	سحر عليه من البلاغة رونق

ورث الفصاحة عن ابيه المرتضى
من صيته عم البلاد باسرها
كان الغيور لقومه وبـلاده
كان المناضل عن شريعة احمد
كانت يراعه اذا ما أعملت
قد قام يصدع بالحقيقة معلنا
كم سنة أحياء وكم من بدعة
ما زال يعلن شرها ويرد ما
حتى استبان الرشد واتضح الهدى
لا زالت الرحمت تغشى قبره
من علمه وكلامه لا يلحق
فغرب بحدسه ومشرق
يسعى لما فيه الصلاح الاوفق
بشهادة تنفي الشكوك وتمحق
تفري اديم المعتدي وتمزق
يجميه عزم صادق والمنطق
اضرارها بالعد لا تستغـرق
يبيده فيها جاهل او احمق
لمن اهتدى في أفقه يتألق
ما فاح طيب من ثنائه يعبق

﴿مدينة مكناس﴾

أمازل الاحباب من مكناس
أفديك من مغنى فسيح آهل
عذبت مناهلها وطاب عواؤها
لله ايام تقضت لي بها
ايام افراح مضت لي خلفها
والدهر يبسم عن ثغور مسرة
مأوى السرور ومعهـد الايناس
بشموس أنس او ظباء كناس
فغدأ يفوق شذا عبير الآس
مع فتية واجبة اكياس
لجأنا عرسا من الاءـراس
والعيش لدن والزمان مواسي

قصرت ومرت مثل طيف نعام	آه علي تلك السويعات التي
ما كان أبده علي انفاسي	ما كان احلى الوصل في تلك الربى
عن رغم انف الكاشح الجسام	نلت المنى وقضيت حقاً للهوى
والقلب في وهج وفي وسواس	فارقتها والدمع جار مرسل
ماذا أكابد في الهوى وأقاسي	الله يعلم منذ شطت دارها
كلا ولست لعهدا بالنسي	لم أنس يوم حلتها وجدي بها
وأجدد اللذات في مكناس	بالتشعري هل يعود الوصل لي
وسقائك وببل العارض الجاس	حياك يادار الهوى صوب الحيا

❦ سياحة في نهر ابي رقرق ❦

ورقا ورق بانه الرقرق	راق العشي علي ابي رقرق
وسقائك من خمر المسرة ساق	وصفا الزمان وتم أنش جميعنا
فاقوا بحسن الخلق والاخلاق	مع فتية طابت معاسنهم وقد
ذو عفة ونزاهة ووفاق	ما منهم الا اديب شاعر
ما في بطون الكتب والاوراق	او مؤنس ينسيك طيب حديثه
يزري بإبراهيم او اسحاق	او منشديش دو غيظربنا بما
او فاتك يسبيك بالاحداق	او بدر تم في الملاحة مفرد
او شادن يسطو علي العشاق	او اهيف يزهو بلين قوامه

والجو طلق والنسيم معار
والنهر ينساب انسياب الاعمى في
والفلك تجري كالرياح وتارة
تدنو وتبعد بالمجادف فهي ما
فكانها صب يروم الوصل من
وعن اليمين ترى رياضاً أزهرت
وعن الشمال ترى مروجا أرنعت
فإذا نظرت نظرت حسنا باهرا
يا حسنها من جلسة لو لم تكن
لم أنس موقفنا وكل قد غدا
إن النوى سيف على اهل الهوى
إني لأرجو أن يعود وصالنا

والوقت في زهو وفي اشراق
لمعانه وصفائه البراق
ترسو وتطرق ايما اطراق
بين افتراق دائما وتلاق
ظبي نفور غير دي ميثاق
وزهت بشد والورق في الاوراق
وسمت بليب نسيحها الخفاق
ملك الجوارح من حشا بتراق
قد شيب صفو مزاجها بفراق
يبكي بدمع سائل مهراق
ما زال مسلولا على الاعناق
والعود احمد لي على الاطلاق

﴿١﴾ اخي ... ﴿١﴾

غبت عني فغاب بعدك أنسي
كنت مني كالروح أفضي اليها

واستوي في الحياة يومى واسي
بخفيات ما يحول بحدسي

(١) يخاطب بهذه القصيدة صديقه الشاعر النابغة عبد الرحمان حجي الذي كان

متنبيا بلندرة اذ ذاك .

ان دجا حالك الموم بنفسي
ورفيقا من دون ابناء جنسي
منك في جالتي نعيم وبؤس
عند ما نلتقي ويعظم أنسي
ويه في فهمها الصحيح ودرس
ضيه في حل مبهم بعد لبس
وحديث بثاقب الذهن زاس
بين غيد حو المرافف لعس
من لماها العذب البرود بكأس
قبل أن تنجلي بعالم حس
مثل طيف سري ولذة خلص
خلتها في السرور ايام عرس
ولبت الافراح اجل لبس
ورمانا بسهم طالع نص
ونجاح الجدود من بعد نص
منك ما غاب عن ضميري ومجي
تقناجي بجمهر سر وهمس

كنت لي كالسراج أعشوا اليه
كنت لي مخلص الوداد صديقا
كنت آوي الى جناب رحيب
كنت أسلو من كل هم وغم
وأرى لذة الحياة وما تح
خير وقت قضيته زمن قد
ومعان كالدر تبدو لفكر
رب يوم مضى لنا وليال
تجتي حسنها البديع ونسقى
تتجلي لعالم الفكر منا
لهف نفسي على زمان تقضى
يالها من ايام أنس ولهو
ذقت فيها لذيد عيش شهي
حكم الدهر بيننا ببعاد
غير أني أرجو اللقاء بعد
ولئن غاب عن جفوني شخص
فقلوب الاحباب مها تئات

ليس عهد الاخاء منك مضاعا لا ولا ودك الصميم بمفسي
واذا فاتنا اجتماع يحجم لم يفتنا الخائب في عرض طرس

﴿رباط الفتح﴾

إن الرباط له فضل على المدن لأن فيه سلو الروح والبدن
ماشتت من روضة غناء موقنة فيها الطيور شدت زهو اعلی فن
والغيث منسجم والزهر مبتسم والماء في جريه كالمنصل اليمني
وفيه ما تشتهي من كل غانية حورا تسي فؤاد العاشق الشجن
اذا بدت خجل البدر المنير ولم لا يخجل البدر من ذي المنظر الحسن
إن أعرضت قتلت وإن بدت فتنت وإن مشت قدها في اللين كالغنص
أو أرسلت فرعها من فوق عاتقها وقد بدا وجهها كالبدري الدجن
فالعين عين مها والقدر قد قنا والردف مثل كبيب الرمل في السن
اذا تذكرت ايام الوصال به تشب في مهجتي نار من الحزن
ايام لا عاذلا أخشى يؤنبني على الحبيب ولا شهدا يؤرقني
لا زال مأوى الظباء الغيد قاطبة هذا دعائي له في السر والعلن

﴿جيل التصوف﴾

(أيا جيل التصوف شر جيل) اضل وضل عن نهج السبيل



نثن ما تشاء فبمد الميثاق
 لا رايت سهام المريت راصدة

محمد جنون

أحاطم حال دين الله حتى (لقد جئتم بأمر مستحيل)
 (أفى القرآن قال الله فيكم) تغنوا راقصين على الطبول
 أم الشيطان ناداكم بقول (كلوا كل البهائم وارقصوا لي)

﴿ محمد جنون ﴾

— ترجمته —

هو محمد بن عبد الصمد بن أبي محمد جنون ، ولد عام ١٣١٦ هـ
 بفاس موطن آبائه واجداده وبها نشأ وبدأ يتلقى بعض الدروس
 الابتدائية بكليتها القروية ، ثم لما وقع الاحتلال خرج مع والده
 إلى طنجة حيث هو اليوم متقلد بمندوبيتها وظيفة الكتابة .
 وقد كان منذ طفولته ولوعاً بالأدب ومنتحمياً له بفضل
 تربية والده وما بثه فيه من حب الفضيلة والعلم ، قال الشاعر
 فأجاده وأحسن على الأخص في غزله وعلميّاته ، وقد سافر إلى
 الأندلس فتجول فيها ما شاء الله ولما عاد منها عادت معه نفس
 جديدة وغيرة دينية متقدة فلهج بالحض على التعليم واسترجاع
 المجد التليد .

أما مقدرته في الكتابة فهي اثر من شعره ، وله مواقف
اصلاحية محفوظة في (الترقي) (الرحوم) (السعادة) و (اظهار الحق)
وغيرها تدل على عبقريته واخلاصه .
وبالجملة فهو شاعر رقيق وكاتب بليغ .

﴿ أفيقوا واستعدوا ﴾

وصونوا واحفظوا للمجد عهدا	أفيقوا من سبات طال جدا
الى التسوييف واجتنبوه عمدا	وسيروا للصلاح ولا تميلوا
فر كن فخاركم والله هدا	كفاكم ما أحاط بكم كفاكم
وما في الشعب من يرضيك قصدا؟	أنبلغ ما نروم من الممالي
ولم نقدح من الاصلاح زندا؟	أنزقى ذروة العليا، يوما
يكابد عمره تعباً وجهدا	ألا لا يبلغن المجد من لا
وردوا بالصرامة من تعدا	أفيقوا واستعدوا واستقيحوا
تقاومه الرياح وما تردى	وكونوا مثل بذيان متين
ويزرع في قلوب الكل ودا	لعل الله يصلح ما فسدتم
ويدراً عنكم كيدا وحقدا	لعل الله يمنحكم مرادا

لقد ضاق النطاق على بنيكم	وصار لديهم التضليل وردا
فلا هم يسمعون خطاب نصيح	وان أحصى الخطيب لهم وعدا
ولا هم يسلكون سبيل خير	وإن محضتهم هديا ورشدا
أراهم يالفون الجهل حتى	غدوا من بيننا للعلم اعدا
أما علموا بان العلم نور	يعم سناؤه سهلا ووهدا
أما علموا بان الناس سادوا	وفاقوا وامتطوا بالعلم نجدا
أما شعروا بان الجهل يردي	يرد الخير عن اهليه ردا
أما فطنوا بكارثة الليالي	وأن الجاهل المغرور يردي
أما دبّت رياح العزم فيهم	فيكتسبون بين الناس مجدا
كفى هذا التكاسل والتواني	كفى كم ينكر الاصلاح جحدا
بني قومي أجيبوا من دعاكم	ولبو دعوتي فالجهل أردى
نرى أمم التمدن في ارتقاء	ونحن كأننا ننحط عمدا
فآه ثم آه ثم آه	لشعب المغرب الاقصى المفدى
تقدم غيرهم وهم جشوم	كأن الباب دون الشعب سدا
بني قومي أراكم في ارتباك	وقد صيرتم لله ندا
بني قومي أراكم في انحطاط	وقد أخلفتم الله وعدا
وقام جدودكم بالدين لا كن	خلفتم تجهلون الدين جدا

ومن يجهل يلاق اذى وكيدا	بني قومي أهنتم بعد عز
يعالج داءكم فردا فردا	بني قومي فهل طب نصوح
وخلوا واتركوا مهلا وريدا	بني قومي بني قومي أجيبوا
يا صناف العجائب قد تبدا	فنحن اليوم في عصر جديد
لعزة دين ملتنا استردا	فنحن اليوم في وقت بهيج
درى ضرر الجهالة فاستعدا	ونحن اليوم نرجو من ملك
اجل المصلحين ابا وجدا	ابو عبد الاله اخو المعالي
بهمة غصون العلم ملدا	امير المسلمين يعيد فينا
يهد معالم التضليل هدا	يحسن حالة التعليم فينا
يزود عن الشريعة من تعدى	يفل عزائنا لآخر فيها
الى التعليم واتخذوه وردا	هلموا يا بني قومي هلموا
تبدل غيركم بالعلم رشدا	وحيا زمرة قامت بحق
تبلغكم بحسن الظن قصدا	تسير بكم الى سنن التآخي
فقد قامت تكف المستبدا	فحيوها بقصد واحتساب
فقد نظمت شتات المجد عقدا	فحيوها وبيوها جميعا
وصونوا واحفظوا للمجد عهدا	فحيوها ولبوا إن دعتكم
أفيقوا من سبات طال جدا	أفيقوا فالرحى دارت عليكم

﴿ فصل الرابع ﴾

دعيني أذدم بوقت السحر	وأمتع عيوني بحسن النظر
وأجلب للذات لذتها	فوقت زهو الحياة ظهر
بدا الانس يخفق بين الورى	وطيب نسيم الحياة انتشر
أماط الحمار وحيى الثرى	فأبكى السماء وأحيا العفر
ورق السرور وراق الهنا	وزال العناء ولذ السهر
فقم بكرة واستفق سحرا	وصل بسرور العشي البكر
تر الورد يحرسه زجس	وبينهما اقحوان عطر
وللياسمين اعتباق يحر	رك الشوق للمشرف المحتضر
واباً تخالف في شكله	بقنته عسجد ودرر
وأثرجة قد هفا ظلها	تزيل عى القلب كل كدر
تميل انقيادا لحكم الهوى	وتطربنا ببديع الزهر
وشاهد طيور الفلا صدحت	تحيي النسيم بوقت السحر
بصوت يهيج ذكر الصبا	ويبعث عن كشف ثوب الخفر

صحا القلب من سكره وغدا يحب البوادي ويجفو الحضر

فهيني له كل ما يشتهي ورافق خليلا يحب السمر
وقل دون خوف لعاذلة ذريني أنادم بوقت السحر



هذا الكتاب
هدية مجلة الثقافة المغربية

هكذا ارتأيت أن أرتب هذا الكتاب فترى فيه الطبقات الثلاث متناسقة يأخذ بعضها برقاب بعض، وإن لم يكن ذلك واضحا أثمر الوضوح بين الطبقتين الأوليين. بيد أن الناظر تتجلى له الأولى في أول الجزء الأول. وما يكاد يصل إلى ثلثه الأخير حتى يشعر أنه انتقل إلى الثانية.

وهكذا أيضا ينبغي أن يفهم أدبنا ويدرسه من أراد ذلك فيدرس أدب كل طبقة في محيطها ووسطها ويعرف كيف ينتقد انتقادا صحيحا نزيها.

مكتبة نوميديا 117

Telegram@ Numidia_Library

الثقافة
العربية

مجلة ثقافية تصدر
عن
وزارة الثقافة والاتصال

ROYAUME DU MAROC
Ministère de la Culture
et de la Communication
Département de la Culture



المملكة المغربية
وزارة الثقافة والاتصال
فصاح الثقافة

AL-BACH HIKMA
HALLAH HANGA A BCD-LE
KXO HANG